(حزب الشعب التقدمي ودوره في أزمة تعليق الدستور في غويانا البريطانية 1950-1953)

أ.د. مشتاق طالب حسين الخفاجي
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
mushtaqalkhafajee@gmail.com

م. م. خيرالله حسين عبيس الحجامي
المديرية العامة للتربية / بابل
khirallaalhichame@gmail.com

المستخلص

تناولت هذه الدراسة دور حزب الشعب التقدمي في الأزمة الدستورية التي حدثت في مستعمرة غويانا البريطانية عام 1953، اتسمت أهمية تلك الأزمة السياسية، فضلاً عن انعكاساتها الأمنية على الوضع الداخلي الغوياني، بسبب ما مرت بهِ البلاد من تحولات وأحداث معقدة تمحورت بتبلور الحركة الوطنية المناهضة للاستعمار البريطاني، متأثرةً بعوامل داخلية، بنشوء حركة وطنية لها أيديولوجية يسارية، وهي بذلك عدت مغايرة تماماً لطبيعة النظام السياسي الغربي الرأسمالي الذي حكم المستعمرة وصولاً إلى عام1950، أما العوامل الخارجية فقد كانت الأيديولوجية التي حملها حزب الشعب التقدمي الغوياني ذي الميول اليسارية المتأثرة بالشيوعية العالمية، لمواجهة السيطرة البريطانية الغربية المستعمرة لتلك البلاد، إذ برزت شخصيات غويانية كان في طليعتهم تشيدي جاغان وزوجته الشيوعية جانيت جاغان، وكذلك فوربس بيرنهام الذي عد نفسه اشتراكياً، فضلاً عن شخصيات أخرى، ألا أن تلك الحركة الوطنية وبسبب أيديولوجيتها واجهت قمعاً من الحكومة البريطانية، التي قوضتها وعزلتها عن إدارة مستعمرة غويانا البريطانية.

الكلمات المفتاحية:(الماركسية- حزب الشعب التقدمي– بريطانيا– تشيدي جاغان- فوربس بيرنهام-الشيوعية)

(The People's Progressive Party and its role in the crisis of the suspension of the constitution in British Guiana 1950-1953)

Professor. Dr. Mushtaq Talib Hussein Al-Khafaji
University of Babylon/College of Education for Human Sciences
mushtaqalkhafajee@gmail.co

M. M. Khairallah Hussein Abi's Al-Hajami
General Directorate of Education /Babylon
khirallaalhichame@gmail.com

Abstract

This study examines the role of the People's Progressive Party in the constitutional crisis that occurred in the British colony of Guiana in 1953, the significance of this political crisis, as well as its security repercussions on the internal situation in Guiana, stemmed from the complex transformations and events the country underwent, These events centered on the crystallization of the anti-British colonial national movement, influenced by internal factors, This movement, with its leftist ideology, was considered fundamentally different from the nature of the Western capitalist political system that had governed the colony until 1950, External factors included the ideology espoused by the Guyanese People's Progressive Party, with its leftist leanings influenced by international communism, which aimed to confront British colonial control. Prominent

Guyanese figures emerged, most notably Chidi Jagan and his communist wife, Janet Jagan, as well as Forbes Burnham, who considered himself a socialist, among others, However, due to its ideology, this national movement faced repression from the British government, which undermined it and isolated it from the administration of the Guiana colony British.

Keywords: Marxism – Progressive People's Party – Britain – Cheddi Jagan – Forbes Burnham – Communism

المقدمة: –

تعد قارة أمريكا الجنوبية من المناطق الحيوية في العالم، التي شـــهدت أحداثاً متعاقبة في النصـــف الثاني من القرن العشرين، حملت بعض تلك الأحداث السياسية في طياتها طبيعة مناهضـة للفكر الغربي الرأسمالي، الذي سيطر على أجزاء واسعة من تلك القارة، وبالتالي تشكل مفهوم جديد ذا ميول يساري منهُ المتطرف ومنهُ الاشتراكي المعتدل.

رسـمت لنا مدة البحث صـورة لمرحلة مهمة وأسـاسـية من مراحل التطور الذي حصـل في مسـتعمرة غويانا البريطانية، والذي بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما أخذت الحركة الوطنية تتبلور بظهور شـخصـيات سـياسـية مثلت الشـعب الغوياني الاثني والمتعدد الأعراق، تمثلت تلك الحركة الوطنية بحزب الشـعب التقدمي الذي أخذ على عاتقه الدفاع عن حقوق الشعب عن طريق مناهضـة الاستعمار الأوربي البريطاني، المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية التي عدت قارة أمريكا الجنوبية الفناء الخلفي لها.

كانت بريطانية ورغم خروجها من الحرب العالمية الثانية منتصرة، ألا انها في الوقت نفسه عانت من آثار الحرب والتكاليف الباهظة الثمن، ومنها خسارة بريطانية لمعظم مستعمرتها بعد الحرب العالمية الثانية، ومع نشوء حركات التحرر الوطني وتمددها، وصل التيار المناهض للاستعمار إلى غويانا البريطانية التي رزخت لأعوام طويلة تحت نير الاستعمار، فظهر جيل غوياني جديد، أراد أن يدافع عن حقوق الشـعب المسـلوبة من جهة، ويتصـدر الواجهة السـياسـية ويدير دفة الحكم بنفسه من جهة أخرى.

لذا جاءت هذه الدراســة لتســلط الضــوء على دور الحركة الوطنية متمثلة بحزب الشــعب التقدمي ومناهضــته للاســتعمار ومحاولته اخراج المســتعمر البريطاني وتحرير البلاد من الغرب بصــورهِ كافة، كذلك أردنا معرفة ماهي أهم الأهداف التي أراد حزب الشعب التقدمي تحقيقها في تلك المدة، ومدى فائدتها وانعكاسها الإيجابي على البلاد، وهل نجح في ذلك أم فشل بسبب عد التكافؤ بين الطرفين في الأبعاد كافة.

تألفت الدراسة التي حملت عنوان (**حزب الشعب التقدمي ودوره في أزمة تعليق الدستور في غويانا البريطانية 1950–1953**)، من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، فضــلاً عن قائمة المصــادر، جاء المبحث الأول بعنوان: (تبلور الحركة الوطنية والنشاط السياسي في غويانا 1945– 1949)، تناولنا في هذا المبحث السياسة البريطانية في مستعمرة غويانا بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك تحدثنا عن البدايات الأولى لنشـوء الحركة الوطنية التي ولدت من رحم النقابات العمالية التي تطورت في غويانا البريطانية، ومن ثم ملامح الســياســة العامة في غويانا متمثلة بظهور لجنة الشــؤون السياسية.

أما المبحث الثاني فقد تضمن عنوان (تأسيس حزب الشعب التقدمي وتسنمه السلطة في غويانا عام 1950) وفيه تطرقنا الى تطور لجنة الشؤون السياسية وتحولها إلى حزب سياسي وهو حزب الشعب التقدمي، الذي فاز في أول انتخابات له فوزاً كاسحاً استطاع من خلاله الوصول الى السلطة في غويانا البريطانية.

وما خص المبحث الثالث (حكومة حزب الشعب التقدمي الأولى وأزمة تعليق الدستور عام 1953) فقد تكلمنا فيه عن نشاط حكومة حزب الشعب التقدمي والازمة الدستورية، وما واجهه الحزب من انقلاب قمعي كانت نتيجته عزله عن السلطة في غويانا بسبب ميوله اليسارية واتهامه بنشر الشيوعية في مستعمرة غويانا البريطانية والمنطقة.

اعتمد الباحث على جملة من المصادر منها الوثائق غير المنشورة والوثائق المنشورة، كما اعتمد الباحث على منشورات مركز تشيدي جاغان للأبحاث، والرسائل والأطاريح الأكاديمية الأجنبية التي تناولت الجانب السياسي والاقتصادي والأمني، فضلاً عن الكتب الأجنبية، والدوريات والبحوث المنشورة باللغة الأجنبية، اذ ان بعض هذه المصادر قد عايشت تلك المدة وعاصرتها، مما أضفى نوع من الحقيقة حول دراسة هذا الجانب.

المبحث الأول

تبلور الحركة الوطنية والنشاط السياسي في غويانا البريطانية (1945- 1949)

أولاً: الأوضاع العامة في مستعمرة غويانا البريطانية وظهور السياسة الحزبية(1945-1946): -

تقع غويانا البريطانية في الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية، وهي المستعمرة البريطانية الوحيدة في أمريكا الجنوبية[1]، امتدت بين خطي عرض(2 و 8) درجات شمالاً، وخطي الطول(57 و 61) درجة غرباً، حدها من الشمال والشرق المحيط الأطلسي بساحل طوله نحو (699,3 كم)، ومن الشرق غويانا الهولندية بحدود وصلت الى (958,3 كم)، ومن الجنوب والجنوب الغربي البرازيل بحدود امتدت لأكثر من (1295 كم)، ومن الغرب والشمال الغربي فنزويلا بمسافة (777 كم) تقريباً[2].

تأثرت غويانا مثل بقية المستعمرات البريطانية من آثار الحرب العالمية الثانية، فظروفها الصعبة باتت سمة واضحة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كافة، فكانت هنالك البطالة على نطاق واسع وتضاعفت كلفة المعيشة[3]، مما دفع أعداد كبيرة من السكان للهجرة وتحديداً إلى بريطانيا، لاسيما وقد كان هنالك تشجيع رسمي من الأخيرة بسبب حاجتها إلى اليد العاملة، بالمقابل لم تكن هنالك إغاثة أو إعالة حقيقية للسكان[4]، فقط ومن أجل تخفيف تلك الضغوط الكبيرة عليها، تم وضع خطة

---

(1) Lange Brenda, the Caribbean Community, Chelsea house: an Imprint of InfoBase Publishing, New York, 2009, P.86.

(2) Cheddi Jagan Research Centre, British Guiana Planning Secretariat, Application for I.C.A. Assistance in the Construction of a Road/Letter from Dr. Jagan Re: Ica Assistance 17/9/1959, Copyright © Nadira Jagan-Brancier, Georgetown, Guyana, 2000, P.1. Available at the link: https://jagan.org/Archives/cheddi%20jagan%20docs.html .

(3) Cheddi Jagan, Article, Daily Chronicle (Newspaper), Georgetown, Guiana, 6 July 1946.

(4) Peter Fryer, Black People in the British Empire, Pluto Press, London; Distributed in the Usa by Allen & Unwin, USA, 1987, P. 118.

تنمية خُمسية لمستعمرة غويانا البريطانية في عام 1945، إذ خُصصَ لها مبلغ قدره (12 مليون دولار)[1]، بموجب "قانون رعاية التنمية الاستعمارية لسنة 1945" لغرض التنمية الاجتماعية والاقتصادية، الا ان ذلك المبلغ لم يصرف منهُ الا القليل، مما انعكس سلباً على الأوضاع العامة في غويانا، والسبب الرئيس هو طبيعة القوى المحافظة وتأثيرها على قرارات النظام السياسي آنذاك[2].

كان هنالك دافعاً للرؤى الوطنية في غويانا، لأن تتحرك نحو جهود تأمين حرية البلاد ومحاولة السعي لممارسة حقها في تقرير مصيرها، رغم أن ذلك الطريق لم يكن سهلاً مع وجود نظام استعماري كان ما يزالَ قائماً آنذاك[3]، إذ كان هنالك شعور لدى مواطني غويانا البريطانية أنهُ يجب عليهم إدارة وتوجيه شؤونهم الخاصة لصالح جميع طبقات الشعب الغوياني، وأن يكونوا أحراراً من الحكم والاستعمار البريطاني الذي حكمهم لعشرات السنين[4].

وبما أن التمثيل السياسي كان مقيداً في غويانا من قبل البريطانيين بسبب ظروف الحرب وما بعدها، لذا تمثلت أغلب النشاطات الجماهيرية السياسية والاجتماعية، عن طريق النقابات والاتحادات العمالية والجمعيات التي بلغت في عام 1945 ما يقرب من (40) تنظيم في غويانا البريطانية، كلٌ يدعي تمثيله للطبقة العاملة ومصالح الشعب الغوياني السياسية والاقتصادية، وقد أدت ظروف الحرب وما بعدها إلى ضمور عدد كبير منها وبروز عدد آخر، كان من بينها على سبيل المثال "اتحاد نقابات العمال"(Federation of Trade Unions) الذي استقطبت الحكومة الاستعمارية البريطانية بعض زعمائه، بهدف التأثير على سياسة الاتحاد وتوجهاته الفكرية، حتى أصبح الاتحاد بالفعل تحت تأثير

---

(1) في عام 1916 أصدرت حكومة غويانا البريطانية أول عملة ورقية لها على شكل أوراق نقدية من فئة 1 و2 دولار، ثم طُرحت بعدها في عام 1937 أوراقاً نقدية من فئة 5 و10 و20 و100 دولار في التداول، وبعد أن حدث توسع في تداول تلك النقود تم إنشاء بنوك خاصة في مستعمرة غويانا البريطانية، وفي عام 1950 طرح مجلس العملة الكاريبي البريطاني دولار جزر الهند الغربية البريطاني أو (Bwi) الذي يُنطق بيوي، وفي عام 1965 طُرح دولار شرق الكاريبي للتداول، وبعد استقلال غويانا عام 1966 تحولت عملتها إلى الدولار الغوياني المستقل. للمزيد ينظر: Guyana history of bank notes https://bankofguyana.org.gy/bog/images/communications/history_notescoins/History_of_Guyana_Notes.pdf.

(2) Kempe R. Hope and Wilfred L. David, Planning for Development in Guyana: The Experience from 1945 To 1973, Inter-American Economic Affairs (Journal), Vol. 27, No. 4, 1974, P. 31.

(3) C.J.R.C, Address to the 48ih Session of the United Nations General Assembly by His Excellency Dr Cheddi Gagan President of the Co- Operative Republic of Guyana 1 October, Copyright © Nadira Jagan-Brancier, 2000, P. 1.

(4) British Guianas Move to Independence, Stabroek News (Newspaper), Guyana, Vol. 22, No. 47, Saturday 16 February 2008, P. 25.

وزارة المســتعمرات وتوجهاتها، مما ولد خيبة أمل من قبل الجمعيات والنقابات الأخرى المنضــمة تحت لوائه، وهذا أدى إلى انسحاب عدد كبير منها وخروجها من ذلك الاتحاد في العام نفسه[1].

في المقابل اسـتمرت بالعمل في غويانا البريطانية آنذاك جمعيات واتحادات وشـخصـيات أخرى مثلت طبقتَي البروليتاريا والمتوسطة، وأدعت بأنها المدافعة عن حقوق الشعب أمام الاستعمار البريطاني في عام 1945، منها "جمعية الهند الشــرقية في غويانا البريطانية" (The British Guiana East Indian Association) برآسة الناشط السياسي جونغ بهادور سينغ(Jung Bahadur Singh)[2]، إذ كانت تمثل في المقام الأول مصـالح الطبقة المتوسـطة الصـغيرة من الهنود الشـرقيين الغويانيين، وكذلك كان هناك "اتحاد عمال غويانا البريطانية" بزعامة هربرت كريتشــــلو، و"جمعية مواطني القوى العاملة" بزعامة أيوب محمد إيدون(سابقَي الذكر) ممثلين عن طبقة الكادحين[3]، أما أشهر الشخصيات السياسية التي برزت آنذاك بقوة وكان لهما الأثر الكبير والمؤثر في تحول مجرى الأحداث السياسية في مستعمرة غويانا البريطانية فيما بعد، هما تشــيدي بيريت جاغان(Cheddi Berret Jagan)[4]، وزوجته جانيت جاغان(Janet Jagan)[5]، ذوي الميول الماركسية اللذان تبنا التيار اليساري الراديكالي، إذ انتقل تشيدي

---

(1) Nanda K. Gopaul, Union Rivalry Workers Resistance and Wage Settlements in the Guyana Sugar Industry; 1964-1994, Ph.D. Thesis, the University of Warwick, in the Warwick Business School, 1996, P-P. 31-32.

(2) جونغ بهادور سينغ: سياسي وطبيب وزعيم عمالي، ولد عام 1886 في غويانا لأبوين من اصول هندية، فاز عضواً في المجلس التشــريعي الغوياني عام 1947، وعلى الرغم من دوره ذلك الا انه بقي شــخصــية غامضــة في التاريخ الغوياني فقد طغت عليه شــخصــية تشـيدي جاغان، فقد كانت العلاقة بينهما متوترة للغاية بسـبب الزعامة الأيديولوجية للعرق الهندي في غويانا، فهو أراد ان يكون الإصـلاح السياسـي والاجتماعي والاقتصـادي في غويانا تدريجياً ومسـايرةً مع النخب الحاكمة، في حين اتخذ جاغان أسـلوب التغيير الجذري من القاعدة الى الهرم، توفي جونغ بهادور سـينغ عام 1956. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Lomarsh Roopnarine, Jung Bahadur Singh of Guyana (1886-1956): Politician Ship Doctor Labor Leader and Protector of Indians, Journal of Caribbean History, University of The West Indies Press, Vol. 56, No. 1, 2022.

(3) Thomas J. Spinner, Jr., A Political and Social History of Guyana, 1945-1983, Routledge: Taylor & Francis Group, New York and London, 1984, P. 38.

(4) تشـيدي جاغان: **الأب المؤسس لدولة غويانا الحديثة**، ولد عام 1918 في مدينة بورت مورانت (Port Mourant) في غويانا، والداه من العرق الهندي الشـرقي من ولاية أوتار براديش الهندية ديانتهم الهندوسـية، جاءوا وهم رضـع مع أجدادهم إلى غويانا ضمن عمال المزارع المتعاقدين ثم استوطنوا البلاد، درس بين عامي(1933-1935) في كلية كوينز في جورج تاون عاصــمة غويانا، أصــبح تشـيدي جاغان عضــواً في المجلس التشــريعي الغوياني للمدة من(1947-1953)، ترأس حكومات حزبه في غويانا ثلاث مرات: الأولى في عام 1953، والثانية من(1957-1961)، والثالثة من (1961-1964)، وكان في المدة من(1964- 1992) زعيماً للمعارضــــة، ثم رئيســــاً لجمهورية غويانا التعاونية عام 1992 حتى وفاته عام 1997. ينظر:

C.J.R.C, 100 the Birth Anniversary 1918-2018, Printed and Produced by the Cheddi Jagan Centenary Committee, Georgetown, 2018.

(5) جانيت روزالي روزنبرغ : وُلدت عام1920 لعائلة يهودية من الطبقة المتوسطة في شيكاغو الينوي(ILLINOIS) في الولايات المتحدة الأمريكية، كانت عضواً في رابطة الشباب الشيوعية، وعندما كانت تدرس التمريض التقت بتشيدي جاغان في عام 1942، ثم تزوجت منه وانتقلت الى غويانا، تسـلمت منصـب الأمين العام لحزب الشـعب التقدمي للمدة من(1950-1970)، وفازت بعضوية المجلس التشريعي في عام 1953، ثم اعيد انتخابها ثانيةً في عام 1957 وأصبحت

جاغان في عام 1945 من اتحاد عمال غويانا إلى جمعية مواطني القوى العاملة وأصبح أميناً لصندوق الجمعية، ولكن بعد أن أدرك هو وبقية الأعضاء بأن زعماء جمعية مواطني القوى العاملة وعلى رأسهم ليونيل لوكهو – الرئيس الجديد للجمعية بدلاً من محمد إيدون كان من مؤيدي الرأسمالية والتوجه الغربي – قد أصبحوا مقربين من طبقة المُلاك الاستعمارية والطبقة الحاكمة، ولم يعودوا يمثلون المصالح الحقيقية للطبقة العاملة، انسحب جاغان مع عدد كبير جداً من أعضائها حتى أصبحت تضم فقط(600) بعدما كانت تضم أكثر من (20,000) عضو، وقد صرح تشيدي جاغان بذلك بأن سبب تركهم لتلك الجمعية لأن مسؤوليها قد أهتموا بمصالحهم الشخصية بدل مصالح الشعب[1]، حتى أخذ على عاتقه التحشيد وحث الغويانيين للمطالبة بحقوقهم وصولاً إلى الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني، وبما ان الصحف والمجلات كانت في ذلك الوقت هي الوسيلة الأفضل للتعبير عن تلك الآراء، فقد أخذ تشيدي جاغان بكتابة الكثير من المقالات ونشرها هناك، منها: مقالاً في صحيفة " **المحامي العمالي**" الغويانية في السابع والعشرين من آيار 1945 بعنوان(**الحاجة إلى تعاونيات المستهلكين**)، انتقد فيه مالكوا رأس المال من المستعمرين الأجانب وتحكمهم في مصير الطبقة العاملة[2]، ومقال آخر في صحيفة **ديلي أرجوسي** (Daily Argosy) في التاسع والعشرين من أيلول 1945 بعنوان(**إلغاء السيطرة: لماذا يجب أن نكون مقيدين إلى الأبد بسلاسل الإمبراطورية البريطانية**)، ومما جاء فيه" **لم تعد الإمبراطورية البريطانية كياناً اجتماعياً واقتصادياً متماسكاً، وهنالك تحول حديث في السياسة الدولية...، وعلى نفس المنوال يفكر العديد من الغويانيين من حيث التعاون المستقبلي مع أمريكا اللاتينية وجزر الهند الغربية**"[3]، ومقال آخر في صحيفة "**الرأي الهندي**" الغويانية في شهر تشرين الثاني من عام 1945 بعنوان (**الطريق التعاوني**) جاء فيه " **يتعين على الطبقة العاملة السيطرة على الحكومة عن طريق**

وزيرة للعمل والصحة والإسكان، ثم وزيرة للداخلية عام 1963، انتخبت لعضوية البرلمان عام 1973 واستمرت بالفوز حتى أصبحت الأطول خدمة في البرلمان، تقلدت منصب رئيس وزراء غويانا للمدة من(17 آذار 1997-18 كانون الأول 1997)، ثم رئيسةً للبلاد للمدة من(19 كانون الأول 1997- 11 آب 1999)، توفيت عام 2009. ينظر:
Patricia Mohammed, Janet Jagan Freedom Fighter of Guyana, Ian Randle Publishers, Kingston, Miami, Jamaica, 2024.

[1]Frank Birbalsingh, Janet Jagan: Friend or Foe of Guyana, journal of Indo Caribbean Research, Special Issue No. 7, Canada, 2010, P. 91; Rajendra Singh, Politics Economics and Industrial Relations: the Development of Collective Bargaining in the Guyana Sugar industry, Ph.D. Thesis, University Microfilms INC, Union for Experimenting Colleges, zeeb road, ann Arbor, Michigan, U.S.A., 1985, P-P. 60-64.

[2]Cheddi B. Jagan, The Need for Consumers Cooperatives, The Labour Advocate (Newspaper), Georgetown, Guiana, Sunday 27 May 1945, P. 6.

[3] Cheddi B. Jagan, The Abolition of Control: Why Should We Be Forever Tied to The Apron Strings of the British Empire, Daily Argosy (Newspaper), Georgetown, Guiana, Saturday 29 September 1945.

صـــناديق الاقتراع الدســـتورية في انتخاباتنا القادمة، بهدف تحقيق الاســـتقلال التام، يمكن لغويانا الحرة والمستقلة أن تتعاون بسهولة وتتحد في النهاية مع جيرانها اللاتينيين"[1].

برزت منظمات ســـياســـية في تلك المدة اختلفت فيما بينها من ناحية توجهاتها وأيديولوجيتها وقوتها، منها: **رابطة الشـــعوب الملونة** (League Of Colored Peoples) التي كانت تمثل في المقام الأول مصـالح الطبقة المتوسـطة الصـغيرة من المهنيين والموظفين الحكوميين ورجال الأعمال السـود[2]، كان مقرها في مدينة جورج تاون، ترأسها كلود إتش إيه دينبو(Claude H. A. Denbow)[3]، كان هدفها المعلن في غويانا عام 1945 مناهضـــة الاســـتعمار البريطاني، والعمل على إعداد الطبقة العاملة الغويانية من العرق الأفريقي لغرض تقدمهم الاقتصـادي وتحسين الرعاية الاجتماعية والظروف التعليمية لهم، ودعم شريحة النخبة الأفريقية لتتمكن من قيادة الشعب سياسياً للوصـول إلى استقلال البلاد، فقد عمل دينبو على الاســتفادة من علاقاته مع الأفارقة في جامعة هوارد الأمريكية لتقوية رابطة الشـــعوب الملونة الغويانية، فضـلاً عن علاقاته بالمثقفين السـود الكاريبيين الآخرين، إذ كان لتلك الرابطة علاقات بأفراد وجماعات أخرى من الشـــتات الأفريقي في أجزاء مختلفة من الأمريكيتين وأوروبا، اعتقد دينبو أن التركيز على تلك الأهداف ســيمكن شـــعب غويانا المُســتعمَر من تحدي الوضـــع آنذاك، وفي النهاية سـيمكنه من مقاومة الاسـتعمار البريطاني نفسـه، كان يعتقد أن اكتسـاب تلك القوة سـتكون مسـألة مهمة لتهيئة المجتمع وإعدادهم للتنمية السياسية المستقلة، وقد استخدمت الرابطة المنشورات ووسائل الاعلام لغرض زيادة الوعي السـياسـي بين طبقات المجتمع واتخذت من "سـنتينل"(Sentinel) كصـحيفة رسـمية ناطقة باسمها ومعبرة عن أيديولوجيتها[4].

ظهرت بعد ذلك في عام 1946 المنظمة السـياسـية الأبرز، التي قُدر لها أن تؤدي دوراً سـياسـياً كبيراً فيما بعد، ألا وهي **لجنة الشـؤون السـياسـية** (Political Affairs Committee)، التي تعد أول

---

(1) Cheddi B. Jagan, the Cooperative Way, the Indian Opinion (Newspaper), Georgetown, Guiana, November 1945, P. 16.

(2) Thomas J. Spinner, Jr., Op. Cit, P. 38.

(3) كلود إتش إيه دينبو: أفرو- غوياني، ولد في 25 آذار 1911 في جورج تاون في غويانا، وهو الثاني بين خمسة أبناء، والدته سارة لويزا(Sarah Louisa) ووالده تشارلز ايجرتون(Charles Egerton) وهو أول خريج كاريبي من أصل أفريقي من جامعة هوارد (Howard) الخاصـــة بالعرق الأسـود في الولايات المتحدة الامريكية في عام 1872 بسـبب ســياســة التمييز العنصــري المتبعة آنذاك، أتم دينبو تعليمه الابتدائي في جورج تاون، ثم تعليمه الثاني في كلية كوينز، بعدها اكمل دراســته الأولية في جامعة هوارد بنيله درجة البكالوريوس في العلوم عام 1937، ثم حصـــل على منحة دراسية للالتحاق بكلية طب الاسنان في ذات الجامعة ليتخرج منها عام 1941 كطبيب اسنان، وفي عام 1942 عاد الى غويانا وأنظم الى رابطة الشعوب الملونة ليترأس بعد ذلك الرابطة في عام 1944. للمزيد ينظر:
Barbara P. Josiah, Organizing Within the Diaspora: Claude H. A. Denbow Howard University and The League of Coloured Peoples, The Journal of African American History, Vol. 95, No. 2, 2010, p-p. 230-232.

(4) Ibid, P-P. 229-239.

حركة سياسية ذي توجه صريح ومنظم وفق أيديولوجية موحدة لجميع أعضائها في غويانا البريطانية[1]، وذلك بعد أن قررت شخصيات وطنية غويانية أن تتخذ مساراً آخر بسبب اختلاف أيديولوجيتها ونهجها عن الحركات الأخرى، إذ كان هدفها الأساس التحضير لتأسيس حزب سياسي قوي ومؤثر يعمل من أجل الوصول إلى الحكم الذاتي للمستعمرة، ومن ثم اتباع سياسة إنهاء الاستعمار البريطاني حتى الاستقلال[2]، أُعلِن عن تأسيسها في "السادس من تشرين الثاني من عام 1946" على يد أربعة أشخاص وهم تشيدي جاغان، وزوجته جانيت جاغان، وجوسلين هوبارد[3]، وأشتون تشيس[4]، فكان هؤلاء الأربعة من النقابيين المثقفين الذين قادوا الرأي الراديكالي في غويانا البريطانية بدءاً من ذلك العام، إذ كانوا يعقدون الاجتماعات السرية ويقوموا بإلقاء الدروس بين المجتمعين عبر نشر ثقافة تقدمية جديدة وفق الأيديولوجية الماركسية اللينينية(Marxism-Leninism)[5]، بين الأوساط العمالية وتوجيههم نحو ضرورة نهوض طبقة البروليتاريا ونضالها من أجل الحرية حتى نيل الاستقلال[6].

المبحث الثاني

تأسيس حزب الشعب التقدمي وتسنمه السلطة في غويانا

---

(1) Richard Hart, Richard Hart, From Occupation to Independence: A Short History of the Peoples of the English-Speaking Caribbean Region, Pluto Press, London; Canoe Press, University of the West Indies, Barbados, 1998, P-P. 143-144.

(2) Janet Jagan, the Significance of Guyana's Independence, Guyana Mirror (Newspaper), Georgetown, 20 May 2006.

(3) جوسلين ماكبيس هوبارد، ولد في غويانا عام 1911، أخذ بقراءة أعمال ماركس ولينين ومن ثم اعتنق الماركسية في العام نفسه، وتمسك بها طوال حياته على الرغم من الضغوط التي تعرض لها داخل غويانا والتي فرضها عليهِ الكثيرون بما في ذلك الخدمة السرية البريطانية ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية، كانَ بين عامي (1940-1941) سكرتير اتحاد نقابات عمال غويانا، ثم رئيسها للمدة من (1942-1943)، كان عضواً مؤسساً وبارزاً في لجنة الشؤون السياسية عام 1946، ومؤسس في حزب الشعب عام 1950، أصبح وزيراً للصناعة والتجارة في حكومتي تشيدي جاغان(1957-1964) ، توفي عام 1976.

Kimani S.K. Nehusi, Peoples Political history of Guyana 1938-1966, HANSIB Publications Limited, Printed in Great Britain, 2018, P-P. 697-699.

(4) أشتون تشيس: ولد في جورج تاون عام ١٩٢٦، أكمل دراسته في مدرسة ألين(Allen) الثانوية، كان أمين عام نقابة عمال غويانا البريطانية، أصبح وزيراً للعمل في حكومة حزب الشعب التقدمي عام ١٩٥٣، وبعد الإطاحة بها سافر إلى إنجلترا عام ١٩٥٤ للتأهل لنقابة المحامين، في عام ١٩٥٨ عاد وواصل نشاطه مع حزب الشعب التقدمي، تولى رئاسة مجلس الشيوخ بين عامي(١٩٦١ و١٩٦٤)، ثم أصبح عضواً في البرلمان حتى عام ١٩٦٨، كان آخر عضوٍ على قيد الحياة من لجنة الشؤون السياسية توفي عن عمر ناهز 96 عاماً. للمزيد ينظر:

Rajendra Rampersaud, Ashton Chase- a fallen titan, Kaieteur News online (Newspaper), 15 Jul 2023.

https://www.kaieteurnewsonline.com/2023/07/15/ashton-chase-a-fallen-titan/ .

(5) الماركسية اللينينية: أيديولوجية سياسية واقتصادية وفلسفية تُشكل تطوراً للماركسية الكلاسيكية (الاشتراكية العلمية) كما صاغها كارل ماركس (Karl Marx) وفريدريك إنجلز (Friedrich Engels)، مع إضافات وتعديلات قدمها فلاديمير لينين (Vladimir Lenin) قائد الثورة البلشفية (1917) ومؤسس الاتحاد السوفيتي، وتُعد الإطار النظري والعملي السائد في الأنظمة الشيوعية إبان القرن العشرين، لاسيما في الاتحاد السوفيتي والدول التابعة لهُ. للمزيد من التفاصيل ينظر: ستيوارت شرام وهيلين كارير دنكوس، الماركسية اللينينية أمام مشاكل الثورة في العالم غير الأوربي، ترجمة: زهير الحكيم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1965.

(6) C.J.R.C, 100 the Birth Anniversary 1918-2018, P. 2.

أولاً: تأسيس حزب الشعب التقدمي ودخوله الحياة السياسية (1950-1952): -

تعد لجنة الشؤون السياسية هي المنظمة الأساس التي انبثق منها أكبر حزب سياسي في غويانا البريطانية وهو حزب الشـعب التقدمي(The Peoples Progressive Party)، الذي قدر لهُ أن يقود الحركة الوطنية ويؤدي دوراً محورياً في الحياة السـياسـية في غويانا[1]، إذ كانت السـنوات الثلاث من(1946-1949) هي بمثابة إعداد لتأسيس حزب سياسي، ففي عام 1949 بدأت المحادثات الفعلية بين الشخصيات السياسية الغويانية من لجنة الشؤون السياسية ومنظمات أخرى[2]، فضلاً عن شخصية سـياسـية برزت بقوة على السـاحة السـياسـية الغويانية في عام 1949 وهو المحامي ليندن فوربس سـامبسـون بيرنهام(Linden Forbes Sampson Burnham)[3]، اتفقوا على ضـرورة تأسـيس حزب سياسي لقيادة الحركة الوطنية الغويانية في سبيل استقلال مستعمرة غويانا البريطانية[4]، وقد تغلبوا على جميع الصـعوبات رغم وجود مزيج من الانتماءات المتعددة، فقد تجمع طيفاً واسـعاً من التوجهات الأيديولوجية لتشـكيل الحزب[5]، بدءاً من اليسـاريين وصـولاً إلى القوميين والاشـتراكيين ذوي التوجهات الإصـلاحية[6]، وهذا ما ذكره أشتون تشيس قائلاً" **في بداية تأسيس الحزب أدرك الجميع إن ما نحتاج إليهِ**

---

(1) Rudolph Winston Grant, The Emergence of Party Politics in Guyana 1945-1957, Ph.D. Thesis, University of Toronto, School of Graduate Studies, 1970, P. 99.

(2) كان أبرزهم: تشيدي جاغان، وجانيت جاغان، وسيدني كينغ، ومارتن كارتر، وأشتون تشيس، ورام كاران (Ram Karran)، ورودي لاك (Rudy Luck)، وإيفو سيندر كورت (Ivo Cendre Court)، وإف. أو. فان سيرتيما (F. O. Van Sertima)، وفريد بومان (Fred Bowman)، وباندیت إس. ميسـير (Pandit S. Misir)، للمزيد من التفاصيل ينظر:

C.J.R.C, Janet Jagan, the Birth of the PPP 50 Years Ago, Copyright Nadira Jagan-Brancier, 2009, P. 1.

(3) فوربس بيرنهام: ولد عام 1923، في جورج تاون بغويانا البريطانية، تلقى تعليمه في مدرسـة سـنترال(Central) الثانوية، وبعدها في كلية كوينز، حصـل على درجة البكالوريوس، في عام 1947 حصـل على شـهادة في القانون مع مرتبة الشرف، كان ناشطاً سياسياً في قضية الشعوب المستعمرة في العالم، أقام علاقات مع اليساريين في حزب العمال البريطاني، اكتسب التزاماً قوياً بالاشتراكية، في عام 1949 عاد إلى غويانا البريطانية، ثم تسنم رئاسة الحزب الجديد(حزب الشعب التقدمي) عام 1950، وفي عام 1955 انشق عن حزب الشعب التقدمي وأعلن في عام 1958 عن تأسيس (حزب المؤتمر الوطني الشعبي)، تولى رئاسة= =الحكومة في غويانا عام 1964، بعدها قاد بلاده نحو الاستقلال في عام 1966 وأصبح رئيساً للوزراء، ثم أعلن انهاء النظام الملكي الدستوري في غويانا وإقامة النظام الجمهوري في عام 1970، بعدها قام بتحويل نظام الحكم في عام 1980 الى النظام الرئاسي، ليتولى رئاسة جمهورية غويانا التعاونية حتى وفاته عام 1985. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Government of Guyana, Linden Forbes Sampson Burnham, O.E., S.C., National Assembly Speeches, Vol. 1, September 1957 - November 1958, the Caribbean Press, Georgetown, 2013.

(4) Janet Jagan, 30 Years Since the P.A.C., Thunder (Newspaper), Georgetown, January-March 1977.

(5) Ozzi Warwick, the History of Socialism in the English-Speaking Caribbean, Journal of the Socialist History Society, No. 62, 2022, P-P. 25-26.

(6) تمثلت زعامة الجناح اليساري داخل حزب الشعب التقدمي بـــ: تشيدي جاغان، وجانيت جاغان، ومارتن كارتر، وروري ويستماس (Rory Westmaas)، وسيدني كينغ، وبريندلي ه. بين (Brindley H. Benn)، في حين تزعمت المجموعات الأخرى داخل الحزب: فوربس بيرنهام، وجاي نارين سـينغ (Jai Narine Singh)، وجوزيف باریاج لاشمانسينغ(John Babu Lachmansingh)، وهانومانسينغ (Hanumansingh)، وكلينتون وونغ (Clinton Wong). للمزيد من التفاصيل ينظر:

في تلك المدة هو تكوين جبهة موحدة تضم كل القوى التقدمية في البلاد، سواء كانت اشتراكية أو شيوعية أو غير ذلك، ففي البداية لم يكن أحد يشعر بالقلق بشأن وجود أي شيوعيين أو اشتراكيين داخل الحزب"[1].

استخدم تشيدي جاغان ورفاقه في بداية تأسيس الحزب أسلوباً شعبياً لم يُستخدم من قبل في غويانا البريطانية، لم يذهبوا إلى القرى ويدعون الغويانيين للانضمام فحسب، بل قاموا بزيارتهم وتناولوا معهم الطعام وأظهروا بشكل مقنع هويتهم الذاتية بانتمائهم للطبقة العامة، كما اقام تشيدي جاغان علاقات مع قادة النقابات العمالية الأخرى، ومن جهة أخرى كانت الخطب التي ألقاها مؤسسو الحزب جاذبة للسكان بسبب الفقر والظروف المعيشية السيئة لغالبيتهم قياساً بالطبقة المالكة والمسؤولين الاستعماريين، وهذا ما استخدمه مؤسسو الحزب في عام 1949 لفضح الاستغلال للطبقة العامة، وسلب الموارد الطبيعية في غويانا من قبل مالكي الشركات الاستعمارية[2]، وبما ان غالبية الأعضاء المؤسسون كانوا منضمين إلى النقابات العمالية والجمعيات، فقد زودهم ذلك بخبرة في التنظيم الجديد، وساعدهم على ترسيخ المعارضة للحكومة الاستعمارية، فضلاً على إنهم وبحكم توليهم مناصب في تلك الجمعيات كان لديهم روابط جاهزة للوصول إلى الجماهير وتعبئتها[3].

اندمجت لجنة الشؤون السياسية في عام ١٩٥٠ مع منظمات أخرى توافقت معها سياسياً وأيديولوجياً لتشكيل الحزب الجديد بزعامة تشيدي جاغان، واختاروا لهُ اسم "حزب الشعب التقدمي" الذي كان قريباً أو مستوحى من اسم (الحزب التقدمي) ذو الميول اليسارية في الولايات المتحدة الأمريكية الذي تزعمه هنري والاس في نهاية الأربعينيات[4]، كذلك تم تحويل نشرة لجنة الشؤون السياسية لتكون الصحيفة الرسمية الصادرة باسم الحزب وسميت بـــ الرعد(Thunder) التي صدرت في شهر كانون الثاني1950، واسمها مستوحى من قصيدة للشاعر الإنكليزي ويليام موريس(William Morris) بعنوان "أصغِ دوي الرعد"(Hark The Rolling Of The Thunder)، كما تم الاتفاق على ألوان علم الحزب وهي (الأسود –الأحمر –الذهبي)، فالأسود يشير إلى مدة الشدائد والآلام الصعبة التي مرت بها غويانا، واللون الأحمر يعبر عن النضال ضد الظلم والاستبداد، في حين أوحى اللون الذهبي إلى اليوم الجديد الذي يلي النضالات، وتم اختيار نشيد للحزب كتبه سيدني كينغ، وكذلك الشعار وهو "يدان تكسران قيود الاستعمار والإمبريالية"[5].

Frank Birbalsingh, the Peoples Progressive Party of Guyana 1950-1992: An Oral History, Printed by the Alden Press, Oxford, England, 2007, P. 59.

(1) Quoted in: Ibid, P. 43.

(2) Sara Abraham, Labour and the Multiracial Project in the Caribbean: Its History and Its Promise, Copyright by Lexington Books, United Kingdom, 2007, P. 118.

(3) R. S. Milne (Robert Stephen), Politics in Ethnically Bipolar States: (Guyana, Malaysia, Fiji), University of British Columbia Press, Vancouver and London, 1981, P. 17.

(4) Thomas J. Spinner, Jr., Op. Cit., P. 44.

(5) C.J.R.C, Janet Jagan, the Birth of the PPP 50 Years Ago, P. 1.

أُعلن عن تأسيس حزب الشعب التقدمي أثناء احتفال جرى في اليوم الأول من كانون الثاني من عام 1950، في بناية فريدوم هاوس(Freedom House) وهو مقر الحزب في العاصمة جورج تاون، أقامهُ الأعضاء المؤسسون الذين أعلنوا في بيانهم الأول: " **إن حزب الشعب التقدمي، إذ يدرك ان القضاء النهائي على الاستغلال والقمع، والأزمات الاقتصادية والبطالة والحروب، لن يتحقق إلا عن طريق إعادة التنظيم الاشتراكي للمجتمع، يتعهد بمهمة كسب غويانا حرة ومستقلة... ومجتمع يكون فيه الأمن والوفرة والسلام والحرية إرثاً للجميع**"[1].

مهما يكن من أمر فقد اشتمل برنامج حزب الشعب التقدمي على المجالات الثلاث (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية)، منها: 1- مطالبة الحكومة البريطانية بضرورة القيام بإجراء إصلاحات دستورية، 2- الحصول على الاستقلال أو الحكم الذاتي للمستعمرة، 3- أن يكون المجلس التشريعي منتخب بالكامل، 4-زيادة عدد الدوائر الانتخابية بما يتناسب مع عدد السكان، 5- منح صلاحيات قانونية أوسع للمجالس البلدية المحلية، 6- الرقابة الفاعلة على جميع المؤسسات الصناعية الكبرى، 7-إحالة وتسوية الأراضي لمستحقيها، 8- التعويض المناسب لاستغلال الموارد الطبيعية، 9-خفض الضرائب غير المباشرة وزيادة الضرائب المباشرة، 10- التخطيط لتطوير الصناعات لتوفير فرص عمل للجميع، 11- القضاء على الهدر في الانفاق العام، 12- توفير التعليم الابتدائي والثانوي المجاني للجميع، 13- تحسين المستشفيات العامة، 14- الضمان الاجتماعي عند الشيخوخة، 15- تحسين قوانين النقابات العمالية، 16- تحسين تشريعات الحد الأدنى للأجور وغيرها[2].

أما ما خصّ الهيكل التنظيمي للحزب، فقد كان حزب الشعب التقدمي منظماً تنظيماً دقيقاً، ففي المدة من(1950-1953)، سيطر على الحزب مجلس عام مكون من اثنين وعشرين عضواً، خمسة عشر من هؤلاء هم ممثلو المؤتمر السنوي للحزب، الذي تكون من مندوب واحد لكل إثني عشر عضواً آخرين، وينضم إلى الأشخاص الخمسة عشر الذين ينتخبهم المؤتمر كل عام، الأعضاء السبعة في اللجنة التنفيذية للحزب لتشكيل المجلس العام، أما السلطة التنفيذية فتتكون من مسؤولي الحزب وهم: الرئيس، ونائبي الرئيس، والأمين العام، والأمين المساعد، وأمين الصندوق، ورئيس المجموعة البرلمانية، وهناك أيضاً لجنة تنفيذية تألفت من المسؤولين السابقين وخمسة أشخاص ينتخبهم المجلس العام، واتبع الحزب النمط اليساري المعتاد، أما على مستوى القرى والأرياف فقد تم إنشاء ما تسمى بـــ " لجنة المنطقة"، تتكون من رئيس اللجنة وأمين الصندوق وأمين السر، وغالباً ما يكون رئيس مجلس الإدارة أحد الشخصيات البارزة، أما القوة الدافعة في خلايا الحزب هي عادةً تسند إلى منصب سكرتير الحزب،

---

(1) Quoted in: Janet Jagan, 30 Years since the P.A.C., P. 6.

(2) Janet Jagan, Twelve Years of the PPP, A Subsidiary of A. H. & L. Kissoon, Camp Street, Georgetown, 1961, P. 5; Aims & Programme of Peoples Progressive Party, Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, 16 June 1950; Rajendra Singh, Op. Cit., P. 66.

الذي تم اختياره حسب قدرته، وهو على اتصال دائم بجميع أنشطة الحزب المحلية، ولهُ اتصال مباشر مع الأمين العام الذي يبقيه على اطلاع بالتوجيهات الصادرة عن قيادة الحزب[1].

أُسندت زعامة الحزب لـــ تشيدي جاغان، وتولى فوربس بيرنهام الرئاسة التنفيذية، وأصبحت جانيت جاغان أمينةً عامة للحزب، وسيدني كينغ مساعداً للأمين العام، وكلينتون وونغ وهو غوياني من أصل صيني نائباً أول للرئيس، كما أُسند منصب النائب الثاني للرئيس لتشيدي جاغان، وأصبح رام كاران[2] أميناً للصـــندوق، أما اللجنة التنفيذية للحزب فقد ضـــمت أعضـــاءً آخرين، مثل جوزيف باریاج لاشمانسينغ[3]، والناشط السياسي من أصل هندي جاي نارين سينغ[4]، وغيرهم[5].

كان على أعضاء الحزب الجُدد الذين انضموا مؤخراً دفع اشتراكاً سنوياً قدره(60) سنتاً، وكانت توزع على الأعضـاء صـحيفة الحزب "الرعد" مجاناً، ترأسـت تحريرها آنذاك جانيت جاغان، وتم تعيين منظم رئيسي في كل منطقة، وتنظيم لجان عمل تجتمع بانتظام لمناقشة الخطط والاتفاق لأي أمر[6].

---

(1) Morley Ayearst, the British West Indies: The Search for Self-Government, George Allen & Unwin Ltd, London, 1960, P. 117; PPP, PPP, Constitution of the Peoples Progressive Party, Revised & Adopted 30 March 1958, 73 Wellington Street, Georgetown, British Guiana, 1958, P. 5.

(2) رام كاران: غوياني من أصل هندي ولد عام 1919 في كاينبلفيل في غويانا، تلقى تعليمه في مدرسة سانت جيمس ذا ليس في جورج تاون، في عام 1936 انضـم الى قسـم النقل والموانئ، في عام 1937 أصـبح عضـواً في نقابة عمال النقل، كان أحد أبرز مؤسـسـي حزب الشـعب التقدمي، فاز في انتخابات عام 1953، بعد أزمة عام 1953 اعتقل عام 1954 وحكم عليه بالسجن (4) اشهر، فاز في انتخابات المجلس التشريعي الغوياني عام 1957. ينظر:
Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, No. 2, August 1957, P. 30.

(3) جوزيف باریاج لاشمانسينغ، طبيب ونقابي وسياسي غوياني، ولد عام 1896 لعائلة غويانية من أصل هندي شرقي اعتنقت الديانة المسيحية، ساهم سابقاً في تأسيس نقابة عمالية عندما تعاون عام ١٩٤٨ مع جين فيليبس وجاي وآموس رانجيلا، لتأسيس نقابة عمال الصناعة في غويانا، وهي السلف لاتحاد عمال الزراعة والعمال العام في غويانا، وكان هذا الاتحاد من الذين دعوا إلى إضراب إنمور عام ١٩٤٨، كان من أوائل رواد حزب الشعب بزعامة تشيدي جاغان وفوربس بيرنهام، قبل أن ينفصل عن الحزب الأساس وينضم الى جناح بيرنهام بعد انقسام الحزب عام ١٩٥٥. ينظر:
Dennis A. Nichols, Perpetuating The Legacy of a Drugstore Dynasty Esmond Lachmansingh Is A 'Special Person', Kaieteur News (News Paper), 4 May 2014.
https://www.kaieteurnewsonline.com/2014/05/04/perpetuating-the-legacy-of-a-drugstore-dynastyesmond-lachmansingh/ .

(4) جاي نارين سـينغ: ولد في 2 تشـرين الثاني 1908 في مزرعة 48 الواقعة على سـاحل كورينتين، تلقى تعليمه في مدرسـة ليدز سـي إم ومدرسـة بيربيس الثانوية ثم التحق في الكلية الإمبراطورية للزراعة الاسـتوائية في ترينيداد، بين عامي 1939 و1946 كان مرتبطاً بالعديد من المنظمات في غويانا البريطانية منها رئيســاً لجمعية غويانا الشـــرقية وعضـــو تنفيذي في نقابة العمال ومحرر لصـــحيفة " الرأي الهندي"، فاز في انتخابات عام 1953 عن دائرة الضـــفة الغربية لديميرارا واصبح وزيراً في الحكومة، بعد انقسام الحزب اصبح ضمن جناح بيرنهام، فاز في انتخابات المجلس التشريعي الغوياني عام 1957. ينظر:
Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, No. 2, August 1957, P. 26.

(5) Thomas J. Spinner, Jr., Op. Cit., P. 44.

(6) Morley Ayearst, Op. Cit., P. 116; PPP, Constitution of the Peoples Progressive Party, P. 4.

كما تم أيضاً تشكيل منظمات ساندة، لجذب الشباب في سن ما قبل التصويت وغيرهم من خارج الحزب، من تلك المنظمات على سبيل المثال: "رابطة الشباب الرواد"، و"تجمع شباب ديميرارا"، و"لجنة السلام في غويانا البريطانية"، كما حُث الأعضاء على المساهمة في الأعمال التطوعية، والجدير بالذكر فقد أصـــبحت "رابطة الشـــباب الرواد" تابعة للاتحاد العالمي للشـــباب الديمقراطي الذي ســـيطر عليه الشيوعيون، وبعد تعليق الدستور تم حظر تلك المنظمات وحلها من قبل الحاكم[1].

وما تعلق بالثقافة الســـياســـية فقد واجه حزب الشـــعب التقدمي أهم عقبة في طريقه الســـياســـي والاجتماعي، وهي توحيد المجتمع الغوياني سياسياً، لأن غويانا مثل غيرها من المستعمرات البريطانية في منطقة الكاريبي كانت هيكلاً سياسـياً واجتماعياً واقتصـادياً قائماً بالأسـاس على غرار نظام المزارع الاستعمارية، كانت فيه الأقلية من الأوروبيين (البيض) في أعلى السلم، ثم الطبقة المتوسطة من البيض والملونون مختلطي الدم (أفريقي/أوروبي)، بعدها الغويانيين من أصل هندي وأفريقي الذين شكلوا غالبية الســـكان في عام 1950، أذ شـــغل الغويانيون الســـود مجالات العمل وفي الخدمة المدنية والتدريس والشرطة وغيرها، في حين عمل غالبية الغويانيون من أصل هندي في الزراعة[2].

عُد تأسـيس حزب الشـعب التقدمي بمثابة صـحوة تاريخية من سـبات طويل في الجانب الثقافي والسياسي الغوياني، فقد كان حدثاً جديداً في تاريخ غويانا عندما اتحد الغويانيين من جميع العرقيات في حزب واحد لتكوين قوة سياسية موحدة، وهذا يعني تغييراً في مفهوم السياسة لدى الشعب الغوياني، ففي السـابق كانت السـياسـة تتمثل بالمحاباة الفردية للكثير من السـياسـيين حتى المسـتقلين منهم، إذ كانت تحكمها البراغماتية في مدة الانتخابات من أجل الوصـول إلى السـلطة التشـريعية ثم تنتهي تلك العلاقة بعد كل انتخابات[3]، لكن بعد مجيئ حزب الشـــعب أدى إلى خلق وعي لدى الشـــعب بأن الوحدة هي الأساس التي يرتكز عليها تطور النظام السياسي والاجتماعي هناك، لذلك نشأت في أوائل خمسينيات القرن العشـرين بيئة من التوقعات وشـعوراً متفائلاً بالإمكانيات المؤثرة بطريقة أو بأخرى على كل جانب من جوانب المجتمع الغوياني ووحدته السياسية والاجتماعية[4].

تركز النشـاط السـياسـي لحزب الشـعب التقدمي طوال عامي(1950–1951) حول النضـال ضـد الاسـتعمار من اجل الاسـتقلال، ومطالبته بالاقتراع العام، كما طالب بالعدالة الاقتصـادية والاجتماعية للجميع، واعتقد ان ذلك لن يتحقق إلا بوجود تنظيم الاشـتراكي لمجتمع عادل تكون فيه وسـائل الإنتاج

---

(1) Morley Ayearst, Op. Cit., P. 117.

(2) Frank Birbalsingh, Janet Jagan: Friend or Foe of Guyana, P-P. 92-93; Anjelina S. D. Mattai, Transforming Conflict through Learning: Negotiating the Worlds of Indo-Caribbean Individuals Living in Canada, Master Thesis, Carleton University, Department of Law and Legal Studies, Ottawa, Ontario, Canada, 2012, P.33.

(3) Janet Jagan, History of the PPP, British Guiana Booklets, Georgetown, 1963, P-P. 5-7.

(4) Frank Birbalsingh, Indenture & Exile, P. 50.

والتوزيع والتبادل مملوكة اجتماعياً وتستخدم لصالح الجميع، فأخذ الأعضاء النشطين في الحزب من الشباب التقدمي يثقفون عن ذلك البرنامج في المدن الغويانية، والتزموا بالقضية وحشدوا الرأي الجماهيري لذلك الهدف، حتى ان السلطات البريطانية صادرت في عام 1951 (5873) كتاباً مملوكاً لزعيم حزب الشعب التقدمي تشيدي جاغان كانت تتحدث عن الاشتراكية[1].

عمل حزب الشعب كذلك على تقوية قاعدته النقابية العمالية، وهذا ما أشارت إليهِ التقارير السياسية التي بعثتها حكومة غويانا البريطانية إلى وزارة المستعمرات في عام1951، عندما ذكرت ان تشيدي جاغان أصبح نائباً أول لرئيس مجلس النقابات العمالية، مع كونه سابقاً رئيساً لنقابة عمال المناشير، كما كسب الحزب انضمام برينتنول بلاكمان(Brentnol Blackman) وهو أمين مجلس النقابات العمالية الغويانية، ومسؤولان كبيران في نقابة النقل والموانئ هما إيفان إدواردز (Ivan Edwards) و إيفور سيندريكورت(Ivor Cendrecourt)، فضلاً عن العضو التنفيذي للحزب جوزيف باریاج لاشمانسينغ الذي أصبح رئيساً لجمعية جزر الهند الشرقية البريطانية[2].

لم يقتصر نشاط تشيدي جاغان لتنمية الحزب وتقويته على الداخل الغوياني وحسب؛ بل تعداه إلى طلب المساعدة من الخارج، تبين ذلك في برقية بعثها جاغان إلى الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي(Communist Party Of Czechoslovakia)[3] في الثالث عشر من أيلول1951، بين فيها شكوته من سيطرة القوى الرأسمالية الغربية البريطانية والأمريكية على مقدرات غويانا الاقتصادية فضلاً عن السياسية، وضرورة وجود حزب نضالي قوي في غويانا يؤدي دور في الحركة الوطنية ومما جاء فيها" **تأسس حزب الشعب التقدمي عام 1950 منبثقاً من لجنة الشؤون السياسية وهي جماعة ماركسية تم تنظيمها قبل أربع سنوات، وللحزب صحيفة تسمى الرعد، يبلغ عدد أعضاء الحزب الآن (4000) عضو وهم في زيادة لأن حزب الشعب هو أقوى حزب موجود الآن في غويانا، لكننا نعاني من نقص في التمويل لغرض التنظيم والتثقيف، تبلغ أعداد الصحيفة الموزعة ما يقرب من(12000) نسخة**

---

(1) Thomas J. Spinner, Jr., Op. Cit., P. 47; Rajendra Singh, Op. Cit., P. 67; Rudolph Winston Grant, Op. Cit., P. 189.

(2) T.N.A, C.O, 1031/ 128, Political Reports on British Guiana 1951-1953, From Government House British Guiana to Colonial Office, London, 21 May 1951, P. 19.

(3) الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي: أُسسَ عام 1921 بعد انشقاقه عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي التشيكوسلوفاكي، أصبح القوة السياسية المهيمنة في البلاد بعد انقلاب شباط 1948، أسسَ نظاماً شيوعياً أحادياً تحت وصاية الحزب الشيوعي السوفيتي، تبنى في أيديولوجيته الماركسية اللينينية، طبق الاشتراكية الموجهة مركزياً، انشق إلى حزبين منفصلين في التشيك وسلوفاكيا، عُدّ (KSČ) نموذجاً للأحزاب الشيوعية التي ظهرت في أوروبا الوسطى. ينظر:

CIA Public Records, the Communist Party of Czechoslovakia, Document Number: CIA-Rdp78-00915R001200140002-1, October 1960. Available at the Link: https://archive.org/details/ciareadingroom.

شهرياً، لكننا نتعرض باستمرار لمهاجمة من الصحف الرأسمالية.....لذلك فالمساعدة المالية والعينية مطلوبة لمواصلة النضال والترويج للديمقراطيات الشعبية"[1].

وعلى ذلك الأســـاس ناضـــل الحزب من أجل الاســـتقلال، فقاد في المدة من(1950–1952) المسيرات، والاعتصامات ووزع المنشورات، وقدم اقتراحات عدة للبرلمان، وقدم الحزب عرائض إلى الأمم المتحدة ثلاث مرات [2]، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة البند (7) الذي نص على حق الشـــعوب في تقرير مصيرها، واستناداً إلى المادتين (1) و (55) من الميثاق التي هدفت إلى تنمية علاقات ودية بين الأمم على أساس احترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وضمان مشاركة السكان في الأجهزة التشريعية والتنفيذية لحكومات الأقاليم وإعدادهم للحكم الذاتي أو الاســـتقلال[3]، عُد حزب الشـــعب التقدمي أول منظمة جماهيرية حقيقية وموحدة في غويانا البريطانية، ولد من رحم النضال وتأصلت جذوره في الطبقة العاملة، قادهُ زعيمان من العرقيتين الرئيسيتين أحدهما غوياني من أصل هندي(تشيدي جاغان)، والثاني من أصـل افريقي(فوربس بيرنهام)، اسـتطاع ذلك الحزب أن يوحد الشـعب الغوياني توحيداً حقيقياً لأول مرة وفق أيديولوجيات اتسمت أغلبها بحمل الفكر التقدمي المناهض للاستعمار البريطاني[4].

ثانياً: لجنة وادينغتون والتغيير الدستوري في غويانا (1950–1952): –

تبنت الحكومة البريطانية في عهد رئيس الوزراء كليمنت أتلي في الخمســـينيات ســـياســـة التقدم الدســـتوري في معظم مســـتعمراتها، ولم تكن العملية مختلفة في مســـتعمرة غويانا، وعادةً ما كان ذلك التغيير الدسـتوري يسـبقهُ إما زيارة لجنة دسـتورية ملكية إلى مسـتعمراتها، أو مؤتمر يعقد في لندن يتم التفاوض فيه على نوع التغييرات الدسـتورية والسـياسـية هناك[5]، فضـلاً عن ذلك بعد أن أُسـسَ حزب الشعب التقدمي أخذ في العام نفسه المناداة بـــ أما الاستقلال أو الحكم الذاتي، ونفذ حملة توقيعات على مستوى البلاد، مطالباً بدستور جديد للحكم الذاتي، وحق الاقتراع العام للبالغين، ومجلس تشريعي منتخب بالكامل، وتقليص صلاحيات الحاكم، ونظام وزاري مبني على النمط البريطاني[6].

---

(1) Wilson Center Digital Archive, Letter from Cheddi Jagan to International Department of Czechoslovak Communist Party, (Národní Archiv Praha Na, Úv Ksč 100/3, Mezinárodní Oddělení, Sv. 41, Aj. 187, Č. J. 1091), 13 September 1951, P-P. 2-3. Available at the Link: https://www.wilsoncenter.org .

(2) C.J.R.C, Address by Janet Jagan at the Opening of the National Archives, Annual Exhibition "Struggle for Independence" 24 May 2004, Copyright © Nadira Jagan-Brancier, 2009, P. 1.

(3) U.N, the Right of Peoples and Nation to Self-Determination, General Assembly, Resolution No. A /RES /637(VII), Seventh Session, Plenary Meeting, 16 December 1952, P. 26.

(4) Trevor A. Campbell, the Making of an Organic Intellectual: Walter Rodney (1942-1980), Latin American Perspectives (Journal), Vol. 8, No. 28, Peru, 1981, P-P. 49-50.

(5) James G. Rose, British Colonial Policy and the Transfer of Power in British Guiana 1945-1964, Ph.D. Thesis, Kings College, London, 1992, P. 5.

(6) C.J.R.C, Address by Janet Jagan at the Opening of the National Archives, P. 1.

وعلى ضوء ما تقدم قررت الحكومة البريطانية تشكيل لجنة دستورية ملكية كان الغرض منها أن تضع أسس اجراء تغييرات جوهرية على الدستور الغوياني لجعلهُ يتماشى مع التغييرات التي أُجريت في أقاليم جزر الهند الغربية الأخرى، إذ كانت الفكرة هي وضع غويانا البريطانية على طريق الحكم الذاتي، عن طريق السماح للممثلين المنتخبين بأخذ حصة كبيرة في إدارة البلاد[1].

على هذا الأساس قام وزير الخارجية البريطانية أرنست بيفن(Ernest Bevin)، بتعيين لجنة في شهر تشرين الثاني عام 1950 لدراسة أحوال مستعمرة غويانا البريطانية والتوصية بالتغييرات الدستورية الواجب اجراءها، ترأس تلك اللجنة جون وادينغتون(John Waddington)، الذي شغل منصب القائم بأعمال حاكم غويانا البريطانية في نهاية الثلاثينيات، وعضوية كلٌ من البروفيسور فينسنت هارلو(Vincent Harlow) و ريتا هيندن(Rita Hendon)، وكلاهما شخصيتان أكاديميتان لهما ارتباطاتهما بالمكتب الاستعماري وجمعية فابيان وفي الوقت نفسه كانا عضوين في حزب العمال البريطاني، وصلت لجنة وادينغتون إلى غويانا البريطانية في الخامس عشر من شهر كانون الأول 1950، وبقيت لمدة شهرين في غضونها إلى شهادات عدة وتلقت(108) مذكرة[2]، وعقدت اجتماعات منها علنية وأخرى سرية مع فئات وشخصيات غويانية مختلفة، ولم تكتف اللجنة بالبقاء في جورج تاون بل زارت مدن عدة، وبعد انتهاء عملها نشرت نتائجها في عام 1951، أقرت بوجود توترات مختلفة في غويانا البريطانية، جزء منها كان نتيجة طموح الهندو– غويانيون وهم الأغلبية، بأن يصبحوا جزءاً فعالاً من مجتمع متكامل في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما دعا تقرير اللجنة إلى ضرورة إجراء تغييرات سياسية تهدف إلى الارتقاء بغويانا البريطانية إلى مستوى الحكم الذاتي المحدود، فقد دعا أعضائها إلى: 1– حق الاقتراع العام في الانتخابات للبالغين سن(21) عاماً وصعوداً، 2– حق الانتخاب دون الحاجة إلى ملكية، ولكن بمعرفة القراءة والكتابة لاسيما اللغة الإنكليزية، 3– اختلف مفوضو اللجنة حول طبيعة الهيئة التشريعية داخل النظام السياسي لغويانا البريطانية، إذ فضل جون وادينغتون الإبقاء على هيئة تشريعية ذات مجلس واحد تحتوي على الأعضاء المرشحين والمنتخبين، أما العضوين الآخرين فقد دعا إلى وجود هيئة تشريعية من مجلسين، الأول يتكون من الأعضاء المنتخبين فقط، والثاني يتكون من الأعضاء المرشحين، كما أوصوا بأن يكون للمجلس التنفيذي أغلبية من الأعضاء المنتخبين، يختارهم المجلس المنتخب من الهيئة التشريعية، للقيام بالمهام الوزارية ويكون

(1) Raymond T. Smith, Smith, British Guiana, Oxford University Prees, London; New York; Toronto, 1962, P. 164.

(2) Colonial Office, British Guiana Report of the Constitutional Commission 1950-1951, her Majesty's Stationery Office, London, 1951., P. IV.

مسؤولا أمام الهيئة التشريعية، ولكن تبقى مجالات حفظ القانون والنظام وإدارة الشؤون المالية والشؤون الخارجية والدفاع في يد حكومة غويانا البريطانية[1].

وبعد أن درست وزارة المستعمرات البريطانية تقرير لجنة وادينغتون بعناية وناقشت التوصيات مع الحاكم العام لمستعمرة غويانا تشارلز وولي، صدر القرار النهائي في الخامس من آب 1952 بالموافقة على منح المستعمرة دستور جديد لغويانا البريطانية مع إجراء بعض التعديلات على توصيات اللجنة[2]، وبحلول عام 1953 تمت المصادقة على الدستور الجديد، إذ تم انشاء حكومة منتخبة وبنظام وزاري لأول مرة في تاريخ غويانا البريطانية، ولكن بصلاحيات مقيدة(حكم ذاتي غير كامل)، وأنشاء هيئة تشريعية ثنائية المجلس مدتها(4) سنوات، مع تمتع المجلس التشريعي بدرجة من الاستقلالية عن السلطة التنفيذية، وبالتالي فإن أي حزب يفوز في الانتخابات المقرر اجراؤها في عام 1953، سيتمتع بحق الشروع في الإصلاحات الداخلية في البلاد، أوسع من أي حكومة أخرى موجودة في بلدان جزر الهند الغربية الناطقة باللغة الإنكليزية[3].

ثالثاً: انتخابات 27 نيسان1953 وصعود حزب الشعب التقدمي إلى السلطة: -

بعد أن تم تحديد موعد انتخابات عام 1953، قرر حزب الشعب التقدمي أن يجري لها التعبئة الجماهيرية على قدمٍ وساق عن طريق عقد اللقاءات التثقيفية، وتوزيع المنشورات[4].

لقد قام قادة حزب الشعب التقدمي بحملاتهم الانتخابية بحماس لا يكل، إذ ركز فوربس بيرنهام وأشتون تشيس وأعضاء الآخرين على مناطق جورج تاون، أما جاغان وأتباعه الآخرين فقاموا بحملاتهم بشكل رئيسي في المناطق الأخرى ومنها ديميرارا[5]، ثم اتفقوا على ترشيح (10) أعضاء من الهندو- غويانيون، و(9) أعضاء من الأفرو- غويانيون، وبلغت الحركة القومية بقيادة حزب الشعب آنذاك ذروتها، إذ كانت مناسبة بالغة الأهمية للاشتراكيين الراديكاليين في الحزب، وبدت كما وصفها جاغان " **كانت أمة جديدة تولد**"[6].

---

(1) C.J.R.C, Cheddi Jagan, Fight for Freedom: Waddington Constitution Exposed 23 January 1952, Copyright Nadira Jagan-Brancier, 2000, P. 5; Morley Ayearst, Op. Cit., P. 113; Thomas J. Spinner, Jr., Op. Cit, P-P. 49-50.

(2) Colonial Office, British Guiana Constitution Commission, No. 779, The Church House Great Smith Street, London, 5 August 1952, P-P. 8-9.

(3) Steve Garner, Guyana 1838-1985 Ethnicity Class and Gender, Ian Randle Publishers, Kingston, Jamaica, 2008, P. 91; Colonial Office, Report on the British Guiana for the year 1952, her Majesty's Stationery Office, London, 1954, P. 151.

(4) Quoted in: PPP, Policy Statement of Peoples Progressive Party, Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, Vol. 4, No. 7, March 1953.

(5) Morley Ayearst, Op. Cit., P. 117.

(6) Richard H. Nolte, Guyana: Jagan on the Left and Burnham on the Right, Institute of Current World Affairs, Georgetown, Guyana, 1 November 1969, P. 5.

مثّل حزب الشعب التقدمي منذ تأسيسه قوة سياسية ديناميكية منظمة بشكل كبير، وقد أظهرت أساليبه التنظيمية فعالية ملحوظة لاسيما بقضية كسب الناخبين، وعندما تقرر إجراء الانتخابات في عام 1953، وبدأ التصويت فيها في الساعة (6:00) صباحاً من يوم الأثنين السابع والعشرين من نيسان 1953، لأول انتخابات على الاطلاق تجري في غويانا البريطانية على أســـاس الاقتراع العام للبالغين، كان هنالك (130) مرشــحاً منهم ما لا يقل عن (79) مســتقلاً تنافســوا على (24) مقعداً، من أصــل (208,939) صوت تم الادلاء بـــ (152,429) صوتاً صحيحاً، ولم تكن المفاجأة في تلك الانتخابات فقط في النسبة المئوية للناخبين التي فاز فيها حزب الشعب التقدمي بـــ(51%) من نسبة الإقبال التي بلغت(74%) في(22) دائرة انتخابية، وهي أعلى نســبة إدلاء من أي بلد في منطقة الكاريبي البريطانية التي جرت فيها الانتخابات آنذاك مثل بربادوس وترينيداد وجامايكا، ولكن بســبب هيمنة حزب الشــعب على المجلس التشريعي، والحماس الذي ساد جميع الأوساط الشعبية والسياسية الوطنية، فقد فاز حزب الشعب التقدمي بـــ(18) مقعداً من أصل (24) مقعد[1]، وهذا يعني أن الحزب يمكنه ضمان جميع الوزراء الستة في تشكيل الحكومة، وقد فاجئ الانتصار المراقبين الاستعماريين بسبب الوحدة الشعبية لقاعدة التصويت، حتى ان الغويانيون يذكرون بأن عام 1953 شهد ظهور حشود كبيرة متعددة عرقياً كانت متعطشــة للتغيير ومتفائلة بشــأن حصــول تطورات ســياســية جديدة، لقد جاء الحزب ليحل محل منظمات الطبقة الوســطى والأفراد الذين هيمنوا على التمثيل الســياســي لمدة طويلة، فقد جمع التنظيم الحزبي بين دعم النضــال العمالي الحضــري ودعم النضــال القروي، وكانت حملته للتثقيف الســياســي الشعبي فعالة في توحيد وجهات النظر المناهضــة للاستعمار لقطاعات مختلفة من المجتمع، وباعتباره الحزب القومي الوحيد ذو القاعدة الجماهيرية الذي ضـــم مجموعة مختلفة من الزعماء الشـــعبيين، فقد أصــبح الناخبين متحدين في وحدة قومية متعددة الأعراق[2]، حتى اتســمت حملة حزب الشــعب بتعاون كبير، إذ منحت مدينة جورج تاون ذات الأغلبية العرقية الأفريقية جميع المقاعد (5) لحزب الشـــعب التقدمي، كما فاز أيضـــاً بجميع المقاعد (8) في مناطق زراعة الســـكر ذات الأغلبية العرقية الهندية الشرقية[3].

المبحث الثالث

حكومة حزب الشعب التقدمي الأولى وأزمة تعليق الدستور عام 1953: -

(1) Raymond T.Smith, Op. Cit., p. 171; Steve Garner, Op. Cit., P-P. 92-93; Rudolph Winston Grant, Op. Cit., P. 185.

(2) Sara Abraham, Op. Cit., P-P. 58-59.

(3) Manning Marable, African and Caribbean Politics from Kwame Nkrumah to The Grenada Revolution, Printed by The Thetford Press, Meard Street London, 1987., P-P. 55-56.

بعد فوز حزب الشعب التقدمي في الانتخابات، حدث هنالك خلاف سياسي داخلي بين أعضائه، في المدة التي أعقبت الانتخابات مباشـــرة خلال اجتماع المجلس العام للحزب، أي قبل أداء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية، ففي مداولات الحزب التي عُقدت لغرض اختيار الأعضاء الذين سيشغلون مناصـــب وزارية، أثار فوربس بيرنهام أزمة داخلية عندما طالب بتســـنمه زعامة الحزب، ولكن بعد مناقشات ومداولات بين الأعضاء تراجع بيرنهام عن قراره، لكن بشرط أن يتم اختيار أحد رفاقه، وهو جاي نارين سينغ(عضو اللجنة التنفيذية لحزب الشعب التقدمي)، لتولي منصب وزاري في الحكومة الجديدة، وقد تم ترتيب ذلك عندما تخلت جانيت جاغان عن ترشـــحها لتلك المســـؤولية التي كان من المقرر أن تشـــغلها، وبالمقابل تم اختيارها لتكون نائبةً لرئيس مجلس النواب، وقد أوعزت جانيت ذلك التنازل بأنه جاء من أجل الحفاظ على المصلحة الوطنية وعلى وحدة الحزب ومنع اتساع دائرة الخلاف بين الأعضاء[1].

كما تم الاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة التي أطلق عليها (مجلس الوزراء) ولكن بعد اعتراض الحاكم الفريد سافاج على تلك التسمية، ووجوب تمييز الوزراء المنتخبين عن الثلاثة أعضاء المعينين بحكم مناصبهم، تغيرت التسمية إلى (مجلس وزراء الشعب)[2]، وقد ضمت كلٌ من: تشيدي جاغان زعيم الأغلبية البرلمانية (رئيساً للحكومة) ووزيراً للزراعة، وفوربس بيرنهام وزيراً للتعليم، وأشتون تشيس وزيراً للعمل والصناعة والتجارة، وسيدني كينغ وزيراً للاتصالات والأشغال، وجاي نارين سينغ وزيراً للحكومة، وجوزيف بارياج لاشمانسينغ وزيراً للصحة[3].

الملفت للنظر إنهُ في تلك الجلسة الأولى التي عُقدت في مجلس النواب الغوياني في الثامن عشر من آيار 1953، بدأ حزب الشعب التقدمي برفضه إتباع التقليد المعتاد المتمثل في تقديم رد مناسب على رسالة الملكة بمناسبة افتتاح المجلس التشريعي الجديد، لأن جاغان وفي أول خطاب لهُ بعد تأدية القسم، وبصفته زعيماً للأغلبية البرلمانية أعلن بصراحة قوله" **أنا مدين بالولاء فقط لغويانا وحزبي**"، وقد تكرر هذا التصريح على لسان باقي أعضاء حزب الشعب التقدمي الذين أعلنوا خلال الاجتماعات العامة ان قَسم الولاء الذي أدوه كان اجبارياً بموجب القانون، ولكن لم يكن ذي أهمية أخلاقية[4].

كذلك في تلك الجلسة التي افتتحها الحاكم ألفريد سافاج، ذكّر الأخير الأعضاء والحكومة الجديدة بأن تشـجيع رأس المال الأجنبي خطوة ضـرورية لتعزيز الرخاء الاقتصـادي، وبعد أن تحدث تشـيدي

---

(1) Frank Birbalsingh, Janet Jagan: Friend or Foe of Guyana, P. 94.

(2) Colonial Office, Report of The British Guiana Constitutional Commission 1954: Presented by the Secretary of State for the Colonies to Parliament by Command of her Majesty September 1954, her Majesty's Stationery Office, London, 1954, P. 42.

(3) C.J.R.C, Address by Janet Jagan at the Opening of the National Archives, P. 2.

(4) Odeen Ishmael, the Suspension of the British Guiana Constitution - 1953, P. 127; Colonial Office, Report of the British Guiana Constitutional Commission 1954, P. 51.

جاغان رئيس الحكومة الجديدة المنتخبة في تلك الجلسة، ذكر أن الحكومة تدرك جيداً الحاجة إلى رأس المال الأجنبي وستفي بجميع التزاماتها، ولكنهُ في الوقت نفسه انتقد وجود مجلس الدولة ووصفه بأنه هيئة رجعية لن تؤدي إلا إلى كبح الإرادة الشعبية – لأن أغلب أعضاء ذلك المجلس الذين عينهم الحاكم كانوا من معارضي سياسة حزب الشعب التقدمي والمناوئين لهُ – وأعرب كذلك عن استياء حزبه من وجود الأعضاء الثلاثة بحكم مناصبهم في مجلس النواب، ووعد بمواصلة النضال من أجل أن يكون هنالك دستور ديمقراطي بالكامل[1].

وعلى هذا الأساس أصبح تشيدي جاغان في عام 1953 أول زعيم سياسي ذي توجه(يساري) ماركسي صريح يُنتخَب ديمقراطياً يصل إلى رئاسة حكومة، ليس فقط في منطقة الكاريبي وحسب، بل في أمريكا اللاتينية عامة، وهذه تعد سابقة في التاريخ السياسي لأمريكا اللاتينية لاسيما في خضم الحرب الباردة، مما أثار قلق القوى الرأسمالية الغربية منذ اللحظة الأولى لتسنمه المنصب، وفي مقدمتهم بريطانيا البلد المستعمر، والولايات المتحدة الامريكية ذات الهيمنة الصاعدة عالمياً التي باتت ترى في ظهوره تهديداً محتملاً لمصالحها وللنظام السياسي في تلك المنطقة[2]، حتى ان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(Winston Churchill)[3]، علّق على فوز حزب الشعب التقدمي وحصوله على الأغلبية البرلمانية قائلاً: "**ينبغي لنا بالتأكيد الحصول على دعم أمريكي في بذل كل ما في وسعنا لكسر شوكة الشيوعية في غويانا البريطانية**"[4].

مهما يكن من أمر فبعد أن باشرت حكومة حزب الشعب التقدمي بمهامها في الثامن والعشرين من آيار 1953، اتجهت للشروع بتنفيذ العديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإقرار القوانين رغم القيود الدستورية – لأن وزارة المالية والخارجية والدفاع والنظام الداخلي(وزارة الداخلية) بقيت بيد المسؤولين البريطانيين الاستعماريين–، لكنها عُدت إصلاحات جذرية قياساً بظل المناخ السياسي الاستعماري السائد آنذاك، ومنها: إقرار تثبيت قانون حق الاقتراع العام للبالغين دون أي قيود على الملكية أو غيرها في انتخابات المجالس التشريعية، وتعيين العاملين في المجالس واللجان الحكومية عن

---

(1) Ronald V. Sires, British Guiana: The Suspension of the Constitution, the Western Political Quarterly (Journal), Vol. 7, No. 4, 1954, P. 566.

(2) Ozzi Warwick, Op. Cit., P. 26; David Childs, Britain Since 1945 A Political History, Fifth Edition, Taylor & Francis, London And New York, 2005, P. 79.

(3) ونستون تشرشل: ولد عام 1874 في مقاطعة أوكسفورد شاير، تخرج عام 1894 برتبة ملازم ثانٍ وانضم إلى فوج الفرسان الرابع، شغل منصب وزير الداخلية من (1910–1911)، ووزيراً للخزانة (1924–1929)، اشتهر بدوره المحوري في قيادة بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية إذ شغل منصب رئيس الوزراء من (1940–1945)، أدى دوراً في تشكيل نظام ما بعد الحرب عبر مؤتمرات الحلفاء، تسنم منصب رئيس الوزراء ثانيةً للمدة من(1951-1955)، توفي عام 1965. للمزيد ينظر:
Keith Laybourn, British Political Leaders: A Biographical Dictionary, Bloomsbury Academic, California, 2001, P. 76.

(4) Quoted in: The Guardian (News Paper), London, 30 October 2020.

طريق السعي لإنهاء سياسة التمييز العنصري واحتكار الوظائف الحكومية على أصحاب البشرة البيضاء الذي كان سائداً آنذاك، لكي يظهر الغويانيون في مجالات الخدمة الحكومية والاعمال والصناعة[1].

كما عملت حكومة حزب الشـعب التقدمي على السـعي في إصـلاح الدوائر الحكومية، والشـروع بالإصـلاح الضريبي، ووضـع جميع المدارس ولجان التعليم المحلية تحت إشراف الحكومة بعد أن كانت تحت اشـراف الكنائس المسـيحية، وتم مراجعة رسـوم الأطباء الحكوميين من أجل إتاحة الرعاية الطبية للفقراء، وكذلك الحد من الإنفاق غير الضروري للأموال العامة لتوفير المزيد من المنح الدراسية، وتحقيق الضمان الاجتماعي وتعويضات العمال، وتحسين قنوات الصرف الصحي والري، وتوفير مساحات من الأراضـي غير المزروعة وجعلها صـالحة للاستخدام، وأيضـاً مراجعة توصـيات هيئة الإسكان والتخطيط المركزية والعمل بها، والشـروع نحو إزالة القيود المفروضـة على التجارة الخارجية، وتشـجيع الصـناعة المحلية ودعمها، وبالفعل فقد تم تنفيذ عدد من تلك الإصـلاحات والقوانين في مدة قياسية، وتعطل العدد الآخر منها بسبب رفضها من قبل حاكم المستعمرة ألفريد سافاج[2]، الذي تمتع بصلاحية رفض القوانين أو تأجيلها لوقت آخر للبت فيها[3].

على أية حال لم تمضـــي مدة طويلة على وجود حزب الشـــعب التقدمي في السـلطة حتى بدأت الخلافات السـياسـية مع الحكومة البريطانية تطفوا إلى السـطح بسـبب سـياسـتهِ الراديكالية، ففي السـابع والعشـرين من حزيران 1953، دعا المجلس التشـريعي في جامايكا الهيئة التشـريعية لغويانا البريطانية لإرسال ممثلين إلى جامايكا للمشاركة في الترحيب بالملكة إليزابيث الثانية(Elizabeth II)[4]، التي كان من المقرر أن تزور تلك المنطقة في (24–28) تشـــرين الثاني من العام نفســـه، الا ان حكومة حزب الشـعب التقدمي برئاسـة تشـيدي جاغان رفضـت تلك الدعوة، معللة ذلك بأنها لا تسـتطيع تحمل تكلفة

---

(1) Janet Jagan, History of the PPP, P. 14; Caribbean News(Newspaper), London, British Guiana: Special Issue, November 1953; Rudolph Winston Grant, Op. Cit., P. 112.

(2) ألفريد دودلي وليامز سـافاج: كان ضـابطاً اسـتعمارياً بريطانياً، وُلد في 8 شـباط 1903 في المملكة المتحدة، تلقى تعليماً بريطانياً تقليدياً، بعدها انضم إلى الخدمة المدنية الاستعمارية، عمل في مستعمرات عدة في أمريكا اللاتينية، أصبح حاكماً لـــ بربادوس بين عامي(1949-1951)، شغل منصب الحاكم العام لمستعمرة غويانا البريطانية من عام(1953–1955)، واجه سـافاج اتهامات بالتصـلب في تعامله مع المطالب الوطنية، ذكر كرمز للسـياسـة البريطانية المحافظة في مواجهة الحركات المناهضـة للاستعمار، وما بعد انتهاء حكمه في غويانا تقاعد من الخدمة الاستعمارية لاحقاً، توفي في 1980. ينظر:

Colin Mackie, A Directory of British Diplomats: The Diplomatic Service List, Vol. 4, Foreign & Commonwealth Office, London, 2014, P. 1113; https://dbpedia.org/page/Alfred_Savage.

(3) C.J.R.C, Speech by Cheddi Jagan at University of Guayna-1987, Copyright Nadira Jagan-Brancier, 2000, P-P. 3-4.

(4) إليزابيث ألكسـندرا ماري وندسـور: ولدت في لندن في الحادي والعشـرين من نيسـان عام 1926، وبموجب التعديل لقانون الوصـايا أصـبحت مسـتشـارةً للدولة، وفي عام 1952 أصـبحت ملكةً لبريطانيا العظمى وايرلندا الشـمالية، بعدها توجت في الثاني من شهر جزيران عام 1953 كملكة، توفيت في الثامن من شهر أيلول عام 2022. ينظر: هند نجم عبد عباس، إقليم بليز والصـــراع البريطاني- الغواتيمالي والموقف الإقليمي والدولي منه 1961-1981، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية -ابن رشد للعلوم الإنسانية، 2025، ص109.

إرســـال ممثلين إلى جامايكا لهذا الغرض، وقد ســبق للحكومة أن بعثت وفد نابَ عنها الى لندن لتهنئة الملكة بمناســبة تنصــيبها الرســمي، ونتيجة لذلك القرار اســتغلت المعارضــة في مجلس النواب متمثلةً بالحزب الوطني الفرصـــة لتقدم اقتراحاً أعلنت فيه قبولها للدعوة، ألا ان ذلك الاقتراح رُفض من الأغلبية البرلمانية لحزب الشعب التقدمي، وهذا ما أثار الأوساط السياسية البريطانية تجاه سياسة حزب الشعب، إذ اعتبرته موقفاً صادماً تجاه التاج البريطاني[1].

كذلك من الخطوات التي اتخذتها حكومة تشيدي جاغان هي: قيامها في شهر تموز 1953 برفع الحظر الاستعماري على دخول الشيوعيين والتقدميين من جزر الهند الغربية إلى غويانا البريطانية، وهذا ما أثار حفيظة وزارة المســتعمرات البريطانية التي اعترضــت بشــدة على ذلك الاجراء، من خلال برقية بعثتها وزير المستعمرات في الشهر نفسه إلى حاكم غويانا البريطانية ألفريد سافاج مطالباً إياه بإعادة فرض الحظر، لمنع أي محاولة لعقد تجمع للشيوعيين في غويانا البريطانية[2]، وفي وثيقة أخرى مؤرخة في الرابع عشر من تموز 1953 للغرض نفسه، جاء فيها ما نصه" **وصلت برقية من غويانا البريطانية تتضمن تقريراً عن شخصيات وجوانب معينة من أنشطة وتنظيم حزب الشعب التقدمي، لا يوجد أي مؤشر على الإطلاق في هذا التقرير على أن الدكتور جاغان ورفاقه يتخلون عن أهدافهم وعلاقاتهم بالشـــيوعية، يبدو لي أن هذا يجعل من المرغوب فيه أكثر، ألا يُسمح لهم بسلطة كبيرة، ولا ينبغي السماح لوزراء حزب الشعب التقدمي على وجه الخصوص بالإفلات من العقاب، بسبب مقترحات من الواضح أنها تُقدَم لمساعدة القضية الشيوعية**"[3].

ثم صدر بيان من وزارة المستعمرات البريطانية في تلك المدة والذي جاء فيه" **لقد كان من الواضح أن مؤامرات الشيوعيين وشركائهم، وخاصة في المناصب العليا في غويانا البريطانية، تهدد رفاهية المستعمرة وإدارتها الجيدة، إذا استمرت هذه العمليات دون رادع، فقد يتم اتخاذ إجراءات من خلال أساليب مماثلة في بعض أجزاء أخرى من العالم لإقامة دولة شيوعية**"[4]، وفي تصـريح أخر لوزير المسـتعمرات البريطاني آنذاك أوليفر ليتلتون(Oliver Littleton)[5]، أردف قائلاً" **ما يظهر في غويانا البريطانية هو صـــورة**

---

(1) C.O, 1131/1175, Resolution Moved by the Opposition on British Guiana, from the Secretary of State for the Colonies to Jamaica (Sir H. Foot), 7 November 1953, P.47; Odeen Ishmael, Report of the British Guiana Constitutional Commission 1954:(The Robertson Commission Report), GNI Publications, Guyana, 2004, p. 50.

(2) T.N.A, C.O, 1028/ 119, the Political Situation in British Guiana, From Colonial Office to Government House British Guiana, London, 13 July 1953, P. 4.

(3)Quoted in: T.N.A, C.O, 1028/ 119, the Political Situation in British Guiana, From Government House British Guiana to Colonial Office, London, 14 July 1953, P. 6.

(4) Rajendra Singh, Op. Cit., P. 71.

(5) أوليفر ليتلتون: ولد في لندن عام 1893، تلقى تعليمه في إيتون(Eaton) وكلية الثالوث بـكامبريدج(Cambridge)، خدم في حرس غرينادير(Grenadier) أثناء الحرب العالمية الأولى وأصيب في عام 1914، عمل في القطاع الصناعي للمدة من(1920-1940)، عين وزيراً للإنتاج الحربي من(1941-1945) حتى وصـــفها بأنها أهم مرحلة في حياته

متماسـكة لوزراء تهيمن عليهم إلى حدٍ كبير الأفكار الشـيوعية، والذين يهددون نظام المسـتعمرة، ويهددون سبل عيش سكانها، ويقوضون ليس فقط استقرارها الاقتصادي الحالي، ولكن أيضاً على فرص بنائها، إنهم جميعاً للأسف جزء من مخطط تحويل غويانا البريطانية إلى دولة شمولية تهيمن عليها الأفكار الشيوعية"[1].

تبلورت قناعة الرأي السياسي البريطاني في مجلس الوزراء بأن سياسة الحكومة الجديدة وممثليها في البرلمان الغوياني ممن اتهمتهم بالشيوعية تسير بالضد من المصالح البريطانية[2]، وهذا ما تبين من خلال برقية سرية صدرت من الحكومة البريطانية في الثالث من أيلول 1953 اتهمت فيها حزب الشعب منذ فوزه بأنهُ السـبب وراء الوضـع العام غير المسـتقر في غويانا، وبانهُ عجل من حدوث الازمات الداخلية[3]، جاءت تلك المواقف والتصريحات في وقت شُلَّت فيه صناعة السكر بأكملها في بداية شهر أيلول 1953 بسـبب إضـراب شـارك فيه (30,000) عامل من عمال السـكر، ولوحظ أن المحرضـين الرئيسيين عليهِ كان منهم وزراء في حكومة تشيدي جاغان وأعضـاء آخرين، إذ كان الغرض منه احراج المُلاك وأصحاب المزارع الاستعماريين من جهة،[4]، والضغط على حكومة لندن لتقليص مدة منح الحكم الذاتي الكامل لغويانا البريطانية، الذي كان من المؤمل إصـدار القانون الخاص بهِ – في عام 1956– من جهة أخرى[5].

على ضـوء ذلك بعث حاكم غويانا في يوم الثامن عشـر من أيلول 1953 برقية إلى وزارة المسـتعمرات ابلغهم فيها بأن مسـتعمرة غويانا تمر بأوقات حرجة، ويسـتعلم عن الترتيبات الدسـتورية الطارئة للقيام بمهام المجلس التنفيذي والهيئة التشـريعية عند حدوث أي طارئ[6]، لذلك ففي الثالث والعشـرين من أيلول 1953 تم الاتفاق بين وزير المسـتعمرات أوليفر ليتلتون ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، على إرسال قوات عسكرية إلى غويانا وتعليق العمل بالدستور الجديد وعزل حكومة

المهنية، شـغل منصـب رئيس مجلس التجارة عام 1945، عين وزيراً للمسـتعمرات للمدة من(1951-1954)، منح لقب فيسكونت شاندوس(Viscount Chandos) عام 1954، أصبح عضواً في مجلس الملكة البريطانية الخاص.ينظر:
Oliver Lyttelton Viscount Chandos, the Memoirs of Lord Chandos: An Unexpected View from the Summit, New American Library, New York, 1963.

(1)Quoted in: Georgia Swan-Ambrose, Imperial Infringement or Self-Destruction? the Demise of the Caribbean's Black Power Socialist Experiment, Ph.D. Thesis, Union College, New York, 2011, P. 50.

(2) T.N.A, CAB/128/26, C.C. 54(53), Current Situation in British Guiana, Memorandum by the Colonial Secretary, Printed for the Cabinet, Copy No. 33, London, 2 October 1953, P-P. 5-6.

(3) Odeen Ishmael, the Suspension of the British Guiana Constitution - 1953, P. 15.

(4) Muriel Grindrod, British Guiana a Background Note, the World today (Journal), Vol. 9, No. 11, the Information Department of the Royal Institute of Inter-National Affairs, London, 1953, P. 478.

(5) Odeen Ishmael, the Suspension of the British Guiana Constitution - 1953, P. 25.

(6) T.N.A, C.O, 1028/ 119, the Political Situation in British Guiana, London, 18 September 1953, P. 16.

تشيدي جاغان، تحت مسمى عملية وندسور (Windsor) وبموافقة الملكة اليزابيث الثانية التي أجازت التدخل العسكري في غويانا[1] من جانب آخر استمر مجلس الوزراء البريطاني بإجراءاته ومنح حاكم غويانا ألفريد سافاج صلاحية التصرف دون استشارة المجلس التنفيذي الغوياني، وصلاحية فرض حالة الطوارئ في البلاد عند الحاجة[2]، وفي الثلاثين من أيلول 1953عقدت لجنة رؤساء أركان الجيش البريطاني اجتماع حول خطة نقل قوات عسكرية الى غويانا البريطانية، ليبعثوا في اليوم التالي برقية إلى وزارة المستعمرات دعوا فيها الى ابلاغ ألفريد سافاج بأن القوات العسكرية لن تصل الى غويانا قبل (8) أيام من الوقت الحالي، فضلاً عن ذلك سوف يتم نقل فوج مشاة ملكي من هندوراس البريطانية إلى غويانا، وكذلك ضرورة إبلاغ حاكم غويانا بوجود صعوبات كامنة في توفير أعداد كبيرة من التعزيزات العسكرية البريطانية للمستعمرة[3].

وفي الأول من تشرين الأول 1953، بعث حاكم غويانا البريطانية برقية سرية إلى وزير المستعمرات أوليفر ليتلتون في الساعة(7:15) صباحاً أعلمهُ عن صعوبة السيطرة على تحركات أعضاء حزب الشعب التقدمي داخل غويانا أثناء تنفيذ عملية تعليق الدستور الغوياني، واقترح عليه عن إمكانية حجز (20) شخصية من قيادات الحزب من ضمنهم امرأة، على متن طرادات أو فرقاطات بريطانية ترسو على بعد ثلاثة أميال خارج حدود البلاد لمدة أربعة أيام تقريباً[4]، وفي اليوم التالي الثاني من تشرين الأول أجابه وزير المستعمرات ببرقية بعثها إليهِ في الساعة(18:00) السادسة مساءً، أخبره فيها بأن تلك العملية سوف تكون محل شكل وربما تسبب مشاكل سياسية، فضلاً عن ان تلك الطرادات أو الفرقاطات مطلوبة لأغراض أخرى، واقترح عليهِ أن يكون احتجازهم إن لزم الأمر في مناطق داخلية نائية مثل روبونوني في جنوب غويانا، يتم نقلهم إليها عن طريق الزوارق النهرية أو الطائرات مع توفير حراسة مناسبة لهم[5].

على أية حال فعلى الرغم من أن أخبار عملية تعليق الدستور واستقدام قوات عسكرية بريطانية إلى غويانا، قد تسربت إلى مسامع رئيس الحكومة تشيدي جاغان وحزب الشعب التقدمي في يوم الأحد

---

(1)The Guardian (News Paper), London and Manchester, Friday 28 December 1984; David Goldsworthy, Colonial Issues in British Politics 1945-1961: From 'Colonial Development' To 'Wind of Change, Clarendon Press, Oxford, London, 1971, P. 28.

(2) T.N.A, CAB/129/63, C.C. 261(53), British Guiana, Memorandum by the Secretary of State for the Colonies, Printed for the Cabinet, Copy No. 46, London, 30 September 1953, P. 1.

(3) Odeen Ishmael, the Suspension of the British Guiana Constitution - 1953, P. 52.

(4) C.O, 1131/1172, Intention to Restrain Political Leaders, From Sir A. Savage to the Secretary of State for the Colonies, 1 October 1953, P.2.

(5) C.O, 1134/1172, Detention of Political Leaders, From the Secretary of State for the Colonies to British Guiana Sir A. Savage, 2 October 1953, P.3.

الرابع من تشرين الأول 1953، ألا انهم استمروا في عملهم السياسي دون توقف[1]، وفي يوم الثلاثاء السادس من تشرين الأول وفي تمام الساعة (7:15) مساءً أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية(BBC) ان الأنشطة الشيوعية في غويانا البريطانية استلزمت ارسال وحدات عسكرية وبحرية[2]، وبالفعل كان قد تحرك آنذاك من جامايكا طراد (ســـوبير ب.)، وابحرت الفرقاطتان بيجبري باي(Bigbury Bay) وبورغيد باي(Burghead Bay) من إقليم برمودا البريطاني إلى غويانا، وكان من المقرر وصـــول حاملة الطائرات إمبلاكابل(Implacable) من بريطانيا في نهاية الأسبوع أيضـاً[3]، وعلى إثر ذلك قام تشيدي جاغان اليوم التالي في "الساعة (2:00) من بعد ظهر يوم الأربعاء السابع من تشرين الأول 1953"، وباعتباره زعيم الأغلبية البرلمانية ورئيســـاً للحكومة بتقديم مذكرة احتجاج إلى رئيس الجمعية التشريعية حول مسألة إرسال قوات بريطانية الى غويانا، لكن الأخير أنكر عمداً علمهُ بذلك الأمر[4]، ومن جهته بعث حاكم غويانا البريطانية أيضاً في السابع من تشرين الأول برقية إلى وزير المستعمرات طلب منهُ إلغاء المقترح السابق الخاص بحجز أو اعتقال قيادات من حزب الشعب التقدمي، لاسيما مع تحرك القوات العسكرية باتجاه غويانا، لأن ذلك الإجراء(الاعتقال) سوف يقلب الرأي العام ضد الحكومة البريطانية[5]، وبالفعل فقد وصلت القوات العسكرية البريطانية الى مستعمرة غويانا البريطانية في مساء يوم الخميس الثامن من تشرين الأول عام 1953، وكانت أول طلائعها وصولاً هو فوج المشاة الملكي الويلزي وفوج بريطاني آخر عندما حطوا على ســـاحل غويانا البريطانية قبالة المحيط الأطلســـي عن طريق الســـفن الحربية، وكذلك وصـــول طائرات حطت في جورج تاون[6]، وكان في ذلك اليوم قد أقر مجلس النواب في غويانا البريطانية مشروعي قانونين اقترحهما حزب الشعب وواجها اعتراضاً شديداً من قبل البريطانيين، وهما: (مشروع قانون علاقات العمل ومشروع قانون ضمان حيازة مزارعي الأرز) ، كان القانون الأول هو الأهم، وعلى ضـــوء ذلك اتخذت الســـلطات البريطانية قراراً نهائياً في ذلك اليوم بعزل حكومة حزب الشعب التقدمي[7].

---

(1) Cheddi Jagan, Forbidden Freedom: the Story of British Guiana, Lawence & Wishart, London, 1954, P. 7.

(2) Gerald Horne, Cold War in a hot zone: The United States confronts Labor and independence Struggles in the British West Indies, Temple University Press, Philadelphia, USA, 2007, P. 185.

(3) Thomas J. Spinner, Jr., Op. Cit., P. 62.

(4) Cheddi Jagan, Forbidden Freedom, P. 8.

(5) C.O, 1147/1172, British Guiana Constitutional Crisis 1953, From Sir A. Savage to the Secretary of State for the Colonies, 7 October 1953, P.5; T.N.A, CAB/128/26, C.C. 56 (53), the Latest Developments in British Guiana, Printed for the Cabinet, Copy No. 18, London, 9 October 1953, P-P. 22-23.

(6) Janet Jagan, Armed Intervention in Guiana, Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, Vol. 4, No. 11, Guiana, 10 October 1953.

(7) Muriel Grindrod, Op. Cit., P. 478.

وهكذا بعد أن جاءت التعليمات من حكومة لندن، صـــدر أمر تعليق الدســـتور في الســـاعة (7:30) من صـباح يوم الجمعة التاسـع من تشـرين الأول 1953، وأذيع قرار التعليق من مبنى (إذاعة ديميرارا) والذي جاء فيه" **قررت حكومة صـــاحبة الجلالة تعليق دســـتور غويانا البريطانية لمنع التخريب الشـيوعي للحكومة، ومنع حدوث أزمة خطيرة في كل من النظام العام والشـؤون الاقتصـادية، وسـيتم قريباً عرض الأمر اللازم على البرلمان، وسيتم تعيين لجنة تحقيق مستقلة للإبلاغ عما حدث، والتوصية بدستور منقح، وقد أظهر الفصيل الحاكم بأفعاله وخطاباته استعداده لبذل أي جهد بما في ذلك العنف لتحويل غويانا البريطانية إلى دولة شـــيوعية، ولذلك مُنح الحاكم ســـلطات طوارئ، وأقال وزراء الحزب، وتم إنزال القوات المسـلحة لدعم الشـرطة، ولمنع أي اضـطراب عام قد يثيره الشـيوعيون**"[1]، وبذلك لم يمضـــي على عمر حكومة حزب الشـعب التقدمي سـوى أقل من (5) أشـهر، حتى أُعلنت حالة الطوارئ في البلاد، بعد أن قام البريطانيون بتحويل مســـار ســـفينة حربية إلى جورج تاون، وإنزال قوة قوامها ما يقرب من(700) جندي، ونشـــرت طائرات عســـكرية، كذلك قامت الســـلطة البريطانية بإجراء اســـتعراض كبير للقوات العســـكرية في غويانا[2]، وزعمت أن ذلك الإجراء جاء لإحباط مؤامرة من قبل حكومة حزب الشـــعب التقدمي لتحويل غويانا إلى دولة شيوعية، وبذلك يمكن عد تعليق الدستور الغوياني وعزل حكومة حزب الشـــعب التقدمي من الســـلطة بالقوة من قبل القوات البريطانية، هو أول انقلاب امبريالي من نوعه في منطقة البحر الكاريبي والمستعمرات الناطقة باللغة الإنكليزية[3]، لأن ذلك الاجراء قد خالف قرارات الأمم المتحدة (637 المؤرخ في 16 كانون الأول 1952)، والقرار (472 المؤرخ في 1 نيسـان 1953)، التي أوصت باحترام حق الشعوب والأمم في تقرير مصيرها[4].

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1- T.N.A, C.O, 1031/ 128, Political Reports on British Guiana 1951-1953, From Government House British Guiana to Colonial Office, London, 21 May 1951.

(1) Odeen Ishmael, the Suspension of the British Guiana Constitution – 1953, P. 74; Colonial Office, Report on the British Guiana for the year 1953, her Majesty's Stationery Office, London, 1955, P.149.

(2) Silvius Egerton Wilson, the 1924 Workers Incident at Ruimveldt British Guiana and The Development of Working Peoples Organisation, Ph.D. Thesis, University of Warwick, Department of Politics and International Studies, 1997, P. 137; Oliver Lyttelton Viscount Chandos, Op. Cit., P. 412; Odeen Ishmael, the Suspension of the British Guiana Constitution – 1953, P. 73.

(3) Ozzi Warwick, Op. Cit., P. 26.

(4) U.N, the Right of Peoples and Nation to Self-Determination, General Assembly, and Resolution No. A /RES /738(VIII), Eighth Session, Plenary Meeting, 28 November 1953, P. 18.

2- T.N.A, C.O, 1028/ 119, the Political Situation in British Guiana, From Colonial Office to Government House British Guiana, London, 13 July 1953.

3- T.N.A, C.O, 1028/ 119, the Political Situation in British Guiana, From Government House British Guiana to Colonial Office, London, 14 July 1953.

4- T.N.A, C.O, 1028/ 119, the Political Situation in British Guiana, London, 18 September 1953.

5- T.N.A, CAB/129/63, C.C. 261(53), British Guiana, Memorandum by the Secretary of State for the Colonies, Printed for the Cabinet, Copy No. 46, London, 30 September 1953.

6- T.N.A, CAB/128/26, C.C. 54(53), Current Situation in British Guiana, Memorandum by the Colonial Secretary, Printed for the Cabinet, Copy No. 33, London, 2 October 1953.

7- T.N.A, CAB/128/26, C.C. 56 (53), the Latest Developments in British Guiana, Printed for the Cabinet, Copy No. 18, London, 9 October 1953.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

أ- باللغة الإنكليزية:

1- Colonial Office, British Guiana Report of the Constitutional Commission 1950-1951, her Majesty's Stationery Office, London, 1951.

2- Colonial Office, British Guiana Constitution Commission, No. 779, The Church House Great Smith Street, London, 5 August 1952.

3- U.N, the Right of Peoples and Nation to Self-Determination, General Assembly, Resolution No. A/ RES/ 637(VII), Seventh Session, Plenary Meeting, 16 December 1952.

4- C.O, 1131/1172, Intention to Restrain Political Leaders, From Sir A. Savage to the Secretary of State for the Colonies, 1 October 1953.

5- C.O, 1134/1172, Detention of Political Leaders, From the Secretary of State for the Colonies to British Guiana Sir A. Savage, 2 October 1953.

6- C.O, 1131/1175, Resolution Moved by the Opposition on British Guiana, from the Secretary of State for the Colonies to Jamaica (Sir H. Foot), 7 November 1953.

7- C.O, 1147/1172, British Guiana Constitutional Crisis 1953, From Sir A. Savage to the Secretary of State for the Colonies, 7 October 1953.

8- U.N, the Right of Peoples and Nation to Self-Determination, General Assembly, and Resolution No. A /RES /738(VIII), Eighth Session, Plenary Meeting, 28 November 1953.

9- Colonial Office, Report on the British Guiana for the year 1952, her Majesty's Stationery Office, London, 1954.

10- Colonial Office, Report of The British Guiana Constitutional Commission 1954: Presented by the Secretary of State for the Colonies to Parliament by Command of her Majesty September 1954, her Majesty's Stationery Office, London, 1954.

11- Colonial Office, Report on the British Guiana for the year 1953, her Majesty's Stationery Office, London, 1955.

12- CIA Public Records, the Communist Party of Czechoslovakia, Document Number: CIA-Rdp78-00915R001200140002-1, October 1960.

ب- باللغة التشيكوسلوفاكية:

1- Wilson Center Digital Archive, Letter from Cheddi Jagan to International Department of Czechoslovak Communist Party, (Národní Archiv Praha Na, Úv Ksč 100/3, Mezinárodní Oddělení, Sv. 41, Aj. 187, Č. J. 1091), 13 September 1951, Available at the Link: https://www.wilsoncenter.org .

ثالثاً: منشورات الجمعية الوطنية الغويانية:

1- Government of Guyana, Linden Forbes Sampson Burnham, O.E., S.C., National Assembly Speeches, Vol. 1, September 1957 - November 1958, the Caribbean Press, Georgetown, 2013.

رابعاً: منشورات مركز أبحاث تشيدي جاغان:

-Available at the link: https://jagan.org/Archives/cheddi%20jagan%20docs.html .

1- Cheddi Jagan Research Centre, British Guiana Planning Secretariat, Application for I.C.A. Assistance in the Construction of a Road/Letter from Dr. Jagan Re: Ica Assistance 17/9/1959, Copyright © Nadira Jagan-Brancier, Georgetown, Guyana, 2000, P.1.

2- C.J.R.C, Address to the 48ih Session of the United Nations General Assembly by His Excellency Dr Cheddi Gagan President of the Co- Operative Republic of Guyana 1 October, Copyright © Nadira Jagan-Brancier, 2000.

3- C.J.R.C, Cheddi Jagan, Fight for Freedom: Waddington Constitution Exposed 23 January 1952, Copyright Nadira Jagan-Brancier, 2000.

4- C.J.R.C, Speech by Cheddi Jagan at University of Guayna-1987, Copyright Nadira Jagan-Brancier, 2000.

5- C.J.R.C, Janet Jagan, the Birth of the PPP 50 Years Ago, Copyright Nadira Jagan-Brancier, 2009.

6- C.J.R.C, Address by Janet Jagan at the Opening of the National Archives, Annual Exhibition “Struggle for Independence” 24 May 2004, Copyright © Nadira Jagan-Brancier, 2009.

7- C.J.R.C, 100 the Birth Anniversary 1918-2018, Printed and Produced by the Cheddi Jagan Centenary Committee, Georgetown, 2018.

خامساً: الرسائل والأطاريح:

1- Nanda K. Gopaul, Union Rivalry Workers Resistance and Wage Settlements in the Guyana Sugar Industry; 1964-1994, Ph.D. Thesis, the University of Warwick, in the Warwick Business School, 1996.

2- Rajendra Singh, Politics Economics and Industrial Relations: the Development of Collective Bargaining in the Guyana Sugar industry, Ph.D. Thesis, University Microfilms INC, Union for Experimenting Colleges, zeeb road, ann Arbor, Michigan, U.S.A., 1985.

3- Rudolph Winston Grant, The Emergence of Party Politics in Guyana 1945-1957, Ph.D. Thesis, University of Toronto, School of Graduate Studies, 1970.

4- Anjelina S. D. Mattai, Transforming Conflict through Learning: Negotiating the Worlds of Indo-Caribbean Individuals Living in Canada, Master Thesis, Carleton University, Department of Law and Legal Studies, Ottawa, Ontario, Canada, 2012.

5- James G. Rose, British Colonial Policy and the Transfer of Power in British Guiana 1945-1964, Ph.D. Thesis, Kings College, London, 1992.

6- Georgia Swan-Ambrose, Imperial Infringement or Self-Destruction? the Demise of the Caribbean's Black Power Socialist Experiment, Ph.D. Thesis, Union College, New York, 2011.

7- Silvius Egerton Wilson, the 1924 Workers Incident at Ruimveldt British Guiana and The Development of Working Peoples Organisation, Ph.D. Thesis, University of Warwick, Department of Politics and International Studies, 1997.

سادساً: الكتب الأجنبية:

1- Lange Brenda, the Caribbean Community, Chelsea house: an Imprint of InfoBase Publishing, New York, 2009.

2- Peter Fryer, Black People in the British Empire, Pluto Press, London; Distributed in the Usa by Allen & Unwin, USA, 1987.

3- Thomas J. Spinner, Jr., A Political and Social History of Guyana, 1945-1983, Routledge: Taylor & Francis Group, New York and London, 1984.

4- Patricia Mohammed, Janet Jagan Freedom Fighter of Guyana, Ian Randle Publishers, Kingston, Miami, Jamaica, 2024.

5- Richard Hart, Richard Hart, From Occupation to Independence: A Short History of the Peoples of the English-Speaking Caribbean Region, Pluto Press, London; Canoe Press, University of the West Indies, Barbados, 1998.

6- Kimani S.K. Nehusi, Peoples Political history of Guyana 1938-1966, HANSIB Publications Limited, Printed in Great Britain, 2018.

7- Frank Birbalsingh, the Peoples Progressive Party of Guyana 1950-1992: An Oral History, Printed by the Alden Press, Oxford, England, 2007.

8- Sara Abraham, Labour and the Multiracial Project in the Caribbean: Its History and Its Promise, Copyright by Lexington Books, United Kingdom, 2007.

9- R. S. Milne (Robert Stephen), Politics in Ethnically Bipolar States: (Guyana, Malaysia, Fiji), University of British Columbia Press, Vancouver and London, 1981.

10- Janet Jagan, Twelve Years of the PPP, A Subsidiary of A. H. & L. Kissoon, Camp Street, Georgetown, 1961.

11- Morley Ayearst, the British West Indies: The Search for Self-Government, George Allen & Unwin Ltd, London, 1960.

12- PPP, PPP, Constitution of the Peoples Progressive Party, Revised & Adopted 30 March 1958, 73 Wellington Street, Georgetown, British Guiana, 1958.

13- Janet Jagan, History of the PPP, British Guiana Booklets, Georgetown, 1963.

14- Raymond T. Smith, Smith, British Guiana, Oxford University Prees, London; New York; Toronto, 1962.

15- Andrew Adonis, Ernest Bevin: Labour's Churchill, Biteback Publishing, London, 2020.

16- Steve Garner, Guyana 1838-1985 Ethnicity Class and Gender, Ian Randle Publishers, Kingston, Jamaica, 2008.

17- Richard H. Nolte, Guyana: Jagan on the Left and Burnham on the Right, Institute of Current World Affairs, Georgetown, Guyana, 1 November 1969.

18- Manning Marable, African and Caribbean Politics from Kwame Nkrumah to The Grenada Revolution, Printed by The Thetford Press, Meard Street London, 1987.

19- David Childs, Britain Since 1945 A Political History, Fifth Edition, Taylor & Francis, London And New York, 2005.

20- Keith Laybourn, British Political Leaders: A Biographical Dictionary, Bloomsbury Academic, California, 2001.

21- Colin Mackie, A Directory of British Diplomats: The Diplomatic Service List, Vol. 4, Foreign & Commonwealth Office, London, 2014.

22- Odeen Ishmael, Report of the British Guiana Constitutional Commission 1954:(The Robertson Commission Report), GNI Publications, Guyana, 2004.

23- Oliver Lyttelton Viscount Chandos, the Memoirs of Lord Chandos: An Unexpected View from the Summit, New American Library, New York, 1963.

24- David Goldsworthy, Colonial Issues in British Politics 1945-1961: From 'Colonial Development' To 'Wind of Change, Clarendon Press, Oxford, London, 1971.

25- Cheddi Jagan, Forbidden Freedom: the Story of British Guiana, Lawence & Wishart, London, 1954.

26- Gerald Horne, Cold War in a hot zone: The United States confronts Labor and independence Struggles in the British West Indies, Temple University Press, Philadelphia, USA, 2007.

سابعاً: الدوريات والبحوث المنشورة:

1- Kempe R. Hope and Wilfred L. David, Planning for Development in Guyana: The Experience from 1945 To 1973, Inter-American Economic Affairs (Journal), Vol. 27, No. 4, 1974.

2- Lomarsh Roopnarine, Jung Bahadur Singh of Guyana (1886-1956): Politician Ship Doctor Labor Leader and Protector of Indians, Journal of Caribbean History, University of The West Indies Press, Vol. 56, No. 1, 2022.

3- Frank Birbalsingh, Janet Jagan: Friend or Foe of Guyana, journal of Indo Caribbean Research, Special Issue No. 7, Canada, 2010.

4- Barbara P. Josiah, Organizing Within the Diaspora: Claude H. A. Denbow Howard University and The League of Coloured Peoples, The Journal of African American History, Vol. 95, No. 2, 2010.

5- Ozzi Warwick, the History of Socialism in the English-Speaking Caribbean, Journal of the Socialist History Society, No. 62, 2022.

6- Trevor A. Campbell, the Making of an Organic Intellectual: Walter Rodney (1942-1980), Latin American Perspectives (Journal), Vol. 8, No. 28, Peru, 1981.

7- Obituary Sir John Waddington, G.B.E., K.C.M.G., K.C.V.O., Journal of The International African Institute, Vol. 27, No. 2, April 1917.

8- Ronald V. Sires, British Guiana: The Suspension of the Constitution, the Western Political Quarterly (Journal), Vol. 7, No. 4, 1954.

9- Muriel Grindrod, British Guiana a Background Note, the World today (Journal), Vol. 9, No. 11, the Information Department of the Royal Institute of Inter-National Affairs, London, 1953.

ثامناً: الصحف الغويانية والأجنبية:

1- Cheddi B. Jagan, The Need for Consumers Cooperatives, The Labour Advocate (Newspaper), Georgetown, Guiana, Sunday 27 May 1945.

2- Cheddi B. Jagan, The Abolition of Control: Why Should We Be Forever Tied to The Apron Strings of the British Empire, Daily Argosy (Newspaper), Georgetown, Guiana, Saturday 29 September 1945.

3- Cheddi B. Jagan, the Cooperative Way, the Indian Opinion (Newspaper), Georgetown, Guiana, November 1945.

4- Cheddi Jagan, Article, Daily Chronicle (Newspaper), Georgetown, Guiana, 6 July 1946.

5- Aims & Programme of Peoples Progressive Party, Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, 16 June 1950.

6- PPP, Policy Statement of Peoples Progressive Party, Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, Vol. 4, No. 7, March 1953.

7- Janet Jagan, Armed Intervention in Guiana, Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, Vol. 4, No. 11, Guiana, 10 October 1953.

8- Caribbean News(Newspaper), London, British Guiana: Special Issue, November 1953.

9- Thunder (Newspaper), Georgetown, Guiana, No. 2, August 1957.

10- Janet Jagan, 30 Years Since the P.A.C., Thunder (Newspaper), Georgetown, January-March 1977.

11- The Guardian (News Paper), London and Manchester, Friday 28 December 1984.

12- Janet Jagan, the Significance of Guyana's Independence, Guyana Mirror (Newspaper), Georgetown, 20 May 2006.

13- British Guianas Move to Independence, Stabroek News (Newspaper), Guyana, Vol. 22, No. 47, Saturday 16 February 2008.

14- Dennis A. Nichols, Perpetuating The Legacy of a Drugstore Dynasty Esmond Lachmansingh Is A 'Special Person', Kaieteur News (News Paper), 4 May 2014.
https://www.kaieteurnewsonline.com/2014/05/04/perpetuating-the-legacy-of-a-drugstore-dynastyesmond-lachmansingh/ .

15- The Guardian (News Paper), London, 30 October 2020.

16- Rajendra Rampersaud, Ashton Chase- a fallen titan, Kaieteur News online (Newspaper), 15 Jul 2023.

https://www.kaieteurnewsonline.com/2023/07/15/ashton-chase-a-fallen-titan/

تاسعاً: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت):

1- https://bankofguyana.org.gy/bog/images/communications/history_notescoins/History_of_Guyana_Notes.pdf.
2- https://en.wikipedia.org/wiki/John_Waddington.
3- https://dbpedia.org/page/Alfred_Savage.

الخاتمة والتوصيات: -

1- تأثرت غويانا كبقية المستعمرات البريطانية من آثار الحرب العالمية الثانية، فظروفها الصعبة باتت سمة واضحة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كافة، فكانت هنالك البطالة المنتشرة على نطاق واسع وتضاعفت كلفة المعيشة، التي تسببت بتوليد فكر مناهض للحكم الاستعماري.

2- تكونت رؤى وطنية في غويانا، أخذت على عاتقها بذل الجهود لتأمين حرية البلاد والسعي لممارسة حقها في تقرير مصيرها، رغم أن ذلك الطريق كان محفوفاً بالمخاطر سيما مع وجود نظام استعماري كان ما يزالَ قائماً آنذاك، إذ تولد شعور قوي لدى مواطني غويانا البريطانية أنهُ يجب عليهم إدارة بلدهم لصالح جميع طبقات المجتمع الغوياني، وأن يتحرروا من الحكم الاستعماري البريطاني الذي حكمهم لعشرات الأعوام.

3- برزت تنظيمات سياسية في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية، تنوعت من ناحية توجهاتها وأيديولوجيتها وقوتها، منها: رابطة الشعوب الملونة التي مثلت في المقام الأول مصالح الطبقة المتوسطة الصغيرة من المهنيين والموظفين الحكوميين ورجال الأعمال من العرق الأفريقي، كان هدفها مناهضة الاستعمار البريطاني، والعمل على إعداد طبقة العمال الغويانية من العرق الأفريقي وتحسين ظروفهم، فضلاً عن التنظيمات الأخرى التي مثلت الغويانيين من العرق الهندي، فقد عدت لجنة الشؤون السياسية هي الحركة السياسية الأساس التي انبثق منها أكبر حزب سياسي في غويانا البريطانية وهو حزب الشعب التقدمي، الذي قاد الحركة الوطنية وأدى دوراً محورياً في الحياة السياسية في غويانا، إذ كانت السنوات الثلاث من (1946-1949) هي بمثابة الإعداد لتأسيس حزب سياسي.

4- عُد تأسيس حزب الشعب التقدمي عام 1950 بمثابة صحوة تاريخية من سبات طويل للمجتمع الغوياني، عندما اتحد الغويانيين من جميع العرقيات في حزب واحد وكونوا قوة سياسية موحدة، وهذا يعني تغييراً في مفهوم السياسة لدى الشعب الغوياني.

5- أصبح تشيدي جاغان في عام 1953 أول زعيم سياسي ذي توجه يساري ماركسي صريح انتخب ديمقراطياً وصل إلى رئاسة حكومة، وهذه تعد سابقة في التاريخ السياسي لأمريكا اللاتينية لاسيما في خضم الحرب الباردة، مما أثار قلق القوى الرأسمالية الغربية منذ اللحظة الأولى لتسنم حزب الشعب التقدمي المنصب، وفي مقدمتهم بريطانيا البلد المستعمر، والولايات المتحدة الامريكية ذات الهيمنة الصاعدة عالمياً التي باتت ترى في ظهوره تهديداً محتملاً لمصالحها وللنظام السياسي في تلك المنطقة، لذا قررت الحكومة البريطانية تعليق دستور البلاد في ذلك العام وعزل حزب الشعب التقدمي عن الحكم.